**حملات الحكومة السوفيتية المناوئة لليهود الاوكرانيين في أواخر حكم ستالين (١٩٤٨-١٩٥٣)**

**أ.د. فرقد عباس قاسم**

**م.م. آمال ماجد خلف**

**جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية**

**الملخص**

يركز هذا البحث على كيفية قيام الحكومة السوفيتية بحملات مناوئة لليهود الأوكرانيين خلال المدة (١٩٤٨-١٩٥٣)، في أواخر حكم الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين، لا سيما قيام الأخير بحملة تصفية ضد اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية، فضلاً عن تصفية الكتاب المثقفين اليهود، أو ما يعرف بتصفية الحملة الكوزموبوليتانية، وإغلاق المعابد. وركز هذا البحث أيضاً على دراسة المؤامرة التي قام بها الأطباء اليهود باتفاق أمريكي –صهيوني ضد القادة الكبار في الجيش السوفيتي.

الكلمات المفتاحية: ستالين، اليهود، أوكرانيا، مؤامرة الأطباء.

# The Soviet government's anti-Ukrainian campaigns in late Stalin's rule (1953-1948)

**Prof.Dr. Farkad Abbas Kassem**
**Assist Lect.Amal Majad Khalef**
**University of Basrah - College of Eduacation for Humen Science**

**Abstract**

This research focuses on how the Soviet government carried out anti-Ukrainian campaigns during the period (1948-1953), at the end of the Soviet leader Joseph Stalin's rule, especially the latter's campaign against the Jewish Anti-Fascist Committee, as well as the liquidation of Jewish intellectual writers, or what is known By liquidating the cosmopolitan campaign, closing the temples. This research also focused on studying the conspiracy carried out by Jewish doctors with an American-Zionist agreement against the senior leaders in the Soviet army.

KeyWords: Stalin, the Jews, Ukraine, Doctors' conspiracy.

**المقدمة**

حينما أُعلن عن تشكيل دولة "إسرائيل" في عام ١٩٤٨، قرر جميع اليهود في العالم الهجرة إليها، وكان من ضمن هؤلاء اليهود المؤيدين لتلك الهجرة، هم اليهود الذين يعيشون في أوكرانيا، التابعة للاتحاد السوفيتي. وعلى الرغم من تأييد الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين لتأسيس دولة "إسرائيل"، إلا أنَّ هذا الأمر انعكس سلباً على الوضع الداخلي في أوكرانيا، التي كان يسكنها العديد من اليهود، مقارنةً بأراضي الاتحاد السوفيتي الأخرى. فقد قرر معظم المثقفين والعلماء وغيرهم من اليهود الهجرة "لإسرائيل"، لذا أمر ستالين الحكومة السوفيتية بمنع تلك الهجرة بالقوة من خلال قيامه بحملات تصفية واعتقالات واسعة ضدهم.

وبناءً على ذلك ارتى الباحثان دراسة هذا الموضوع بهدف معرفة الأسباب التي جعلت الحكومة السوفيتية وعلى رأسها زعيمها جوزيف ستالين، تتخذ إجراءات مشددة ضد اليهود الأوكرانيين الذين فضلوا ترك أوكرانيا والتوجه "لإسرائيل"، ودراسة نتائج هذهِ الإجراءات.

**اولاً:- إجراءات الحكومة السوفيتية الجديدة أُتجاه اليهود الاوكرانيين (تشرين الثاني عام ١٩٤٨- تشرين الثاني ١٩٥٢)**

زارت غولدا مائير *Golda Meir* [١] الاتحاد السوفيتي في أيلول ١٩٤٨، وهي أول مبعوثة إسرائيلية تصل إلى الاتحاد السوفيتي. وخلال زيارتها طُرِحَتْ مسألة هجرة اليهود إلى "إسرائيل" مع وزارة الخارجية السوفيتية. وأنّ هذهِ الإثارة الفورية لمسألة الهجرة كان أمراً غير متوقع، ومثيراً لدى قادة السوفييت. وعلى الرغم من أنّ الاتحاد السوفيتي دافع عن حق اليهود في الهجرة إلى "إسرائيل" داخل الأمم المتحدة لتأسيس دولة يهودية قي فلسطين، لكنه عدَّ دعوة غولدا مائير إلى هجرة اليهود "تدخلاً في سياسة الدولة وشؤونها الداخلية". ومن وجهة نظر جوزيف ستالين*Joseph Stalin* [٢] فقد ازدادت شكوكه، عندما علم أنّ غولدا مائير تقيم اتصالات مباشرة مع اليهود والمثقفين وزوجات قادة الحزب الشيوعي السوفيتي[٣], لاسيما علاقاتها الوثيقة ببولينا زييمتشوزينا *Polina Zhemchuzhin* [٤]، الزوجة اليهودية لوزير الخارجية السوفيتي فياتشيلاف مولوتوف *Vyacheslav Mikhaylovich Molotov* [٥]، ومع العالمة اليهودية لينا شترن*Lina Stern* [٦]، العضو في رئاسة لجنة مكافحة الفاشية[٧]. واعتقد ستالين أنّ غولدا مائير تقوم بتكوين شبكة من "العملاء لإسرائيل" تقف وراءها جهات غربية أخرى، وعدَّ ذلك بمثابة "خطط إجرامية من إسرائيل" [٨].

وبناءً على ذلك، أُتخذ ستالين سياسية جديدة ضد اليهود، ترتكز على القيام بحملة اعتقالات واسعة؛ بسبب المظاهرات والدعاية والأنشطة الصهيونية المعادية للحكومة السوفيتية. وكانت هذهِ

الاعتقالات تهدف لتطبيق الخناق على حرية التعبير والدعاية للأيديولوجية الصهيونية وانشطتها المختلفة. وتم استجواب الشخصيات اليهودية المؤثرة التي أُعْتُقلَ بعض منهم، ونُفِيَ البعض الآخر؛ بسبب ثبوت دعمهم "لإسرائيل"، وكان من بينهم لينا شترن التي شاركت في الأنشطة الصهيونية المختلفة، ومنها تحريض اليهود السوفييت للمشاركة في نضال "إسرائيل" من أجل الاستقلال [٩].

بدأت الحكومة السوفيتية في تشرين الثاني ١٩٤٨، بتطبيق سياسة تصفية جميع المنظمات الصهيونية، والصحافة اليهودية التي تعمل داخل الاتحاد السوفيتي، ولا سيما في أوكرانيا. فبدأت بالعديد من عمليات التطهير لأعضاء الحزب الشيوعيين من اليهود الذين كانوا قربين من سلطة الحاكم [١٠]. وشرعت بتصفية مظاهر الثقافة اليهودية، ولا سيما بعد انتقاد أندرية جدانوف *Andrei Zhdanov* [١١] في سلسلة من الخطب التي وجهها إلى المثقفين الذين أعجبوا بأوروبا الغربية، وشمل ذلك اليهود ايضاً. فتعرضت "القومية" اليهودية للهجوم، وصودرت جميع الكتب التي تتحدث عن الفظائع الألمانية ضد اليهود [١٢] إذ عدَّ الإشارة المستمرة في كتاباتهم إلى الهولوكوست [١٣]"استشهاداً يهودياً خاصاً"، وأنها "ترويج علني للأفكار الصهيونية"[١٤] .

ونتيجةً لذلك، شنت الحكومة السوفيتية هجماتها على عدد من الكتاب والنقاد الأدباء والفنانين؛ بسبب "انحرافاتهم القومية والصهيونية"[١٥]. وأمرت بإقامة محاكمات عدة ضد اليهود، بتهمة تنمية المشاعر القومية. ودعت إلى القضاء على الدوريات اليديشية [١٦] في أوكرانيا [١٧]، وإيقاف صحيفة اينيكيت *Einikeit* اليديشية، وحل اللجنة المناهضة للفاشية *Jewish Anti-Fascist Committee* [١٨]، من دون أن تبين الأسباب التي تقف وراء ذلك [١٩]. وهكذا بلغت الحملة ذروتها في صباح السابع عشر من يوم تشرين الثاني ١٩٤٨، حينما ظهر مسؤولون في وزارة أمن الدولة في دار نشر الصحيفة اليديشية، وبعد أنْ اجروا التحريات على هذا المبنى اثبتت الوزارة أنَّ اللجنة اليهودية "المناهضة للفاشية" هي "مركز للدعاية المعادية للحكومة السوفيتية"، وأنها تقدم بانتظام المعلومات "المعادية للسوفييت" إلى وكالة الاستخبارات الأمريكية. وبعد مرور ثلاثة أيام أصدر ستالين أمراً سرياً للغاية بتصفية اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية، وتصفية جميع أعضائها على الفور، ومصادرة أرشيفها، وإغلاق صحيفتها، ونُفِّذَ الأمر خلال اليومين التاليين، واعتقل البعض منهم. أما بالنسبة لسولومون ميخويلز *Solomon Mikhoels* [٢٠]، رئيس اللجنة اليهودية المناهضة الفاشية، فقد دُبّرتْ له في مدينة مينسك*Minsk* –بأمر من ستالين– عملية خاصة لاغتياله، إذْ تمَّتْ استدراجه إلى بيتٍ يخص وزير أمن الدولة في روسيا البيضاء، وهُناك تم تصفيته، وقيل أنَّ سبب وفاته كان بحادث سير، لكن بولينا زيمشوزينا صرحت في أثناء حضورها مراسيم الجنازة، أنَّ وفاته حصلت بعملية قتل بأمر من ستالين [٢١]. وبحسب التقارير المتكررة أُعتقل تسعة عشر كاتباً يهودياً في أوكرانيا في قضية اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية، التي أعلن النظام الستاليني أنها المركز الرئيس لـ "القومية اليهودية المعادية

للسوفييت"، وكان من بين الكتاب المعتقلين من سكان مدينة كييف: الكاتب جيه بوشبيندر *J.Bushbinder*، وديفيد هوفستين *David Hofsein* ، وأ. كاجان A.*Kagan* وآخرين [٢٢].

وفي أواخر عام ١٩٤٨ طالت الحملة بولينا زييمتشوزينا نفسها، في إطار "حملة معادية للسامية". وكانت القضية المزعومة والمرفوعة ضدها أنها قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بقضية اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية. وخلال التحقيق في هذهِ القضية، تبنت وزارة أمن الدولة شهادات عدة ضد زييمتشوزينا، ثُمَّ رُفِعَ التقرير إلى ستالين. وبعد ذلك نظر المكتب السياسي في هذا التقرير الذي قدمه بشكل مشترك نائب رئيس لجنة الحزب، ووزير أمن الدولة، فصدر الأمر باعتقالها في التاسع والعشرين من كانون الأول ١٩٤٨، بتهمة تواصلها مع "القوميين اليهود". وتبنى المكتب السياسي هذا القرار [٢٣]، وتم طردها من الحزب الشيوعي، وترحيلها إلى كازاخستان في أوائل عام ١٩٤٩ [٢٤].

ويظهر أنَّ حملة الاضطهاد التي قام بها ستالين، كانت تتم بالإقصاء السري؛ نتيجة الدعم الأولي للاتحاد السوفيتي لقيام دولة "لإسرائيل" [٢٥]. والدليل على ذلك إستمراره بالتأييد "لإسرائيل" إلى أنْ توقف القتال في فلسطين في كانون الثاني ١٩٤٩، ووصفت الصحف السوفيتية الاتحاد السوفيتي بأنه "الصديق الصدوق الوحيد للاستقلال الوطني اليهودي"، لكن هذا الموقف لم يدم طويلاً، إذْ أتجهت العلاقات بين البلدين إلى تدهور حاد؛ بسبب تطور العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية التي شهدت توسعاً جديداً؛ بسبب ظهور الحرب الباردة، وأمتدادها إلى الشرق الأوسط. فقد اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة سعت فيها إلى تنظيم حزام سياسي وأمني يقوم بمهمة احتواء الاتحاد السوفيتي، لمقاومة المد الشيوعي، في الوقت الذي وجدت "إسرائيل" نفسها في حاجة ماسة إلى الأسلحة، وأدركت أنَّ الولايات المتحدة هي التي يمكنها توفير احتياجاتها الجديدة. وهذا ما جرى فعلاً، ففي كانون الثاني ١٩٤٩ عرض "بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي" [٢٦] على "إسرائيل" قرضاً بقيمة ٣٥ مليون دولار، مع إمكانية تقديم ٦٥ مليوناً آخر. وأثبت هذا العرض عدم قدرة الاتحاد السوفيتي على تقديم عرضٍ مساوٍ له، وعدَّ السوفييت أنَّ الإسرائيليين "باعوا" أرواحهم للغرب، اذ أزعج القرض الأمريكي السوفييت بشكل خاص، لأنه ربط "إسرائيل" بالمجال الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية، وأنشأ امكانية تحالف عسكري أمريكي–إسرائيلي في المستقبل. وبدأت الشكوك حول "إسرائيل" في وسائل الاتصال الخاصة بهم، وأصبح ارتباط "إسرائيل بالإمبريالية الأمريكية"، مؤشراً متكررا على انتقاد السوفييت لها [٢٧]. أما السبب الخر لتدهور العلاقات السوفيتية –الإسرائيلية، فيعود إلى انَّ الحكومة السوفيتية أدركت أنَّ الحكم الشيوعي لم يغير من مشاعر اليهود السوفييت، إذْ ظلوا ينجذبون إلى "الصهيونية"، بل أنَّ الدعم السوفيتي "لإسرائيل" أوجد مشكلة أستمرت حتى انهيار الاتحاد السوفيتي لاحقاً، وهي رغبة اليهود السوفييت في الهجرة إلى " إسرائيل"[٢٨].

ونتيجة لذلك، تخلى ستالين عن آماله للارتقاء بالعلاقات السوفيتية –الإسرائيلية الجيدة، ولم يكن ينظر إلى "إسرائيل" على أنها تابعة للولايات المتحدة الأمريكية فحسب، وإنما كان ينظر إلى اليهود في الاتحاد السوفيتي على أنهم شعب لهم دولة خاصة بهم" وهم معادون للاتحاد السوفيتي "[٢٩].

وهكذا بدأت "معاداة السامية" تظهر في الصحافة علناً. ففي كانون الثاني ١٩٤٩، نشرت الجمعية السوفيتية لنشر المعرفة السياسية والاجتماعية مقالة ضد "الصهيونية" و" القومية اليهودية" بقلم الخبير الاقتصادي ت.أ. جينين T.A. Genin، وبحسب ماورد تم توزيع نحو ما يقرب ١٥٠,٠٠٠ نسخة منه في المكتبات، واكشاك في المدن الكبيرة في الاتحاد السوفيتي، وهاجم جينين الصهيونية، ووصفها بـ **"نزعة رجعية معادية للديمقراطية، والبرجوازية اليهودية، تعمل من أجل مصالح الإمبريالية البريطانية والأمريكية"**[٣٠].

وبعد أنْ صُنّفت الصهيونية مع "الإمبريالية الأمريكية" على أنّهما "أشرار وأعداء ما بعد الحرب"، أعلنت القيادة السوفيتية الحرب عليها، فأصبح اليهود مثل" الرهائن"، وكان عليهم إثبات ولائهم للنظام. وأرادت الحكومة السوفيتية تبديد أيّة شكوك في ولائهم بوصفهم "تابعين للصهيونية" في الاتحاد السوفيتي، وكان السبيل الوحيد للخروج من هذا المأزق هو "الاستيعاب الجذري" لليهود في عملية وصُفِتْ بـ" المؤلمة" [٣١].

وابتداءً من كانون الثاني ١٩٤٩ شنت الحكومة السوفيتية حملة كبيرة في جميع مدن الاتحاد السوفيتي، وهي الحملة العالمية المناهضة للكوزموبوليتية "عالمية المشردين" *Cosmopolitanism* [٣٢]. وقد عرّف الكاتب السوفيتي الشهير، رونستانتين سيمونوف *Ronstanti Simonov*. هذا"الانحراف رسمياً"، بأنه: "الرغبة في تقويض جذور الكبرياء الوطني، لأن الناس من دون جذور من السهل دفعهم وبيعهم لعبودية الإمبريالية الأمريكية". وتم وصف الكوزموبوليتانيين "أنهم أناس يذعنون للغرب، ومعادون للوطن، وخونة"، ويجب طردهم من الحزب، ومن وظائفهم، والقبض عليهم. وبدأت عملية تطهير الكوزموبوليتانيين العالميين بهجمات ضد نقاد المسرح، وتُمتْ توسيعه لاحقاً ليشمل جميع أنواع الأنشطة العامة، من الفن والعلوم إلى الرياضة وعروض السيرك. وعلى الرغم من أنها لم تكن تستهدف اليهود حصرياً بأي حال من الأحوال، إلا أنَّ اليهود شكلوا أكثر من ثلثي الضحايا المعروفين آنذاك [٣٣].

ومن هذا المنطلق، أدت الحملة الكوزموبوليتانية إلى شن هجمات على شخصيات ثقافية يهودية متهمة بنشر "العداء القومي، والخضوع للغرب" [٣٤]، إذْ وجه ستالين ضربة إلى قلب الثقافة اليهودية في الثامن من شباط ١٩٤٩، حين وقّع على قرار المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي لعموم الاتحاد (البلاشفة) بشأن حل جمعيات الكتاب اليهود في مدن موسكو *Moscow* ، ومينسك *Minsk*، ومدن أوكرانيا منها كييف، وإغلاق لصحيفتي هايملاند *Heymland* في موسكو،

وصحيفة ديرشتيرن *Der Stern* في كييف الصادرة باللغة العبرية. فوافق ونيكتيا خروتشوف *Nikita Khrushchev* [٣٥]،على تصفية رابطة كتاب ديرشتيرن اليهودية في كييف، وأوكل المهمة إلى ألكسندر فادييف *Alexander Fadeyev* [٣٦]، رئيس تحرير مجلة ديرشتيرن، ومدير مجلس الوزراء للثقافة اليهودية في اكاديمية العلوم بأوكرانيا. وكانت هذهِ المجموعة هي الأكثر تضرراً من الكتاب، وقلة من المتخصصين في المجال اليهودي، الذين لم يتم تضمينهم رسمياً بوصفهم كوزموبوليتانيين، "إلا أنهم كانوا قوميين بورجوازيين". وكان ينظر إلى الكتاب الذين كتبوا بلغتهم الأم أنهم "حاملون للأفكار الصهيونية" [٣٧].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ هناك ردّاً من بعض أعضاء مجلس أكاديمية العلوم في الجمهورية الأوكرانية الاشتراكية السوفيتية ضد "الكوزموبوليتانيين"؛ بسبب مطالبة الجمهور السوفيتي بالقضاء على مجموعة من الكوزموبوليتانيين المتشردين الذين عملوا في قطاعات معينة. وطالبوا بالاستمرار في النضال للقضاء على هذا "السلاح المسموم للإمبرياليين"، والعمل على تطوير الأفكار الواهبة لحياة ومشاعر الوطنية السوفيتية في الشعب السوفيتي [٣٨].

واستناداً إلى ما سبق، عقد مجلس اتحاد للكتاب السوفييت في مدينة أوكرانيا جلسة لمناقشة مسألة الكوزموبوليتانيين، إذْ بعث رئيس قسم الدعاية والتحريض في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلاشفة) إلى أمين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي خروتشوف، تقريراً في الثامن والعشرين من شباط ١٩٤٩ حول تفاصيل تلك الجلسة، وأوضح رئيس قسم الدعاية أنَّ هناك جلسة كاملة لمجلس اتحاد الكتاب السوفييت في أوكرانيا، بدأت عملها في قاعة المؤتمرات في متحف لينين، وناقشت الجلسة قضيّتين على جدول الأعمال: الأولى مناقشة مجلس إدارة اتحاد الكتاب السوفييت حول مهام النقد المسرحي والأدبي في أوكرانيا، والقضية الثانية تناولت القضايا التنظيمية. وبدأت الجلسة العامة في الساعة الحادية عشرة صباحاً، وضمت بعض أعضاء مجلس اتحاد الكتاب السوفييت في أوكرانيا، وممثلي الفن المسرحي، والموسيقيين، والملحنين، والفنانين، والنقاد الأدباء، ونقاد الفن، وأساتذة الجامعات، والطلاب، فضلاً عن ممثلي الصحافة لحضور الجلسة المكتملة. وقد بلغ عدد الحضور في الجلسة المكتملة أكثر من ٧٠٠ شخصٍ. وتمّت مناقشة الكشف عن جذور "النشاط المناهض للوطنية " الصادر عن مجموعة من الكوزموبوليتانيين الذين "لا جذور لهم"، و"المعادين للفن السوفيتي" الذين شقوا طريقهم إلى النقد الأدبي والمسرحي. وأسفرت نتائج هذهِ الجلسة عن ترك انطباعٍ "مروعٍ" لدى الجمهور، من خلال الكشف عن "النشاط العدائي للبرجوازيين السياسيين والكوزموبوليتانيين ومؤيديهم"، وأولى المتحدثون اهتماما خاصاً بالحقائق التي تظهر وحدة أفعال "القوميين البرجوازيين ونظرائهم " [٣٩].

وبعد مرور أيام على عقد هذهِ الجلسة بعث رئيس مجلس اتحاد الكتاب السوفييت في أوكرانيا برسالة في الثالث من آذار ١٩٤٩، إلى خروتشوف أمين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلاشفة)، اوضح فيها القضايا التنظيمية التي دارت في الاجتماع. وأكد رئيس مجلس الكتاب السوفييت في رسالته، قرار الكتاب النهائي، وهو إزالة الكوزموبوليتانيين من مناصبهم، وإبعادهم نهائياً من إدارة مجلس اتحاد الكتاب السوفييت في أوكرانيا. وأضاف رئيس مجلس الجلسة في رسالته أنه بمساعدة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلاشفة) عقدت الجلسة المكتملة النصاب على مستوٍ سياسي رفيع. وحضر كل اجتماع ما يصل إلى ألف شخص، وأيد المثقفون في أوكرانيا بشدة انتقاد "الكوزموبوليتانيين البرجوازيين". وكان صدى الجلسة المكتملة كبيراً جداً، إذْ اتُّهِم الكوزموبوليتانيين بـ "الخنوع للغرب، وأنَّهم أناس بلا أسرة، بلا قبيلة، متشردون ، لا رب لهم، يكرهون كل شيء روسي سوفيتي". وفي حين عبر في الوقت نفسه الشاعر الأكاديمي الاوكراني "لم يسمه" متحدثاً في جلسة مجلس اتحاد الكتاب السوفييت في أوكرانيا في تقريره "لوضع نهاية للكوزموبوليتانيين المناهضين للوطنية". وبرر أهمية هذهِ النعوت قائلاً:" **في جلستنا ناقشنا الأهمية الكبرى لمسألة أفعال أولئك الذين يعيقون تطور الادب السوفيتي، وسلوك أولئك الذين يحاولون تسميم الجو الإبداعي للفن السوفيتي لصحف برافدا (الحقيقة)، وكولتورا والحياة الصحيفتان في الجمهورية الأوكرانية، اللتان نعَتا بحق هؤلاء المناهضين للوطنية الكوزموبوليتانيين، الذين ليس لديهم قبيلة بالفاحشة كم هو شائن، وأنه في وقت كان فيه الاتحاد السوفيتي، وعلى وجه الخصوص في أوكرانيا، لدينا تقدم هائل في الصناعة والزراعة والادب والفن، فإنَّ هؤلاء كانوا غير مبالين تماماً بكل هذهِ الإنجازات، وكانوا يعملون ضد الاتحاد السوفيتي**"[٤٠].

وتزامن في الوقت نفسه، عقد اجتماعات مهمة أخرى في أوكرانيا، ومن أهمها اجتماع للجلسة الكاملة لمجلس اتحاد كتاب أوكرانيا للنشطاء العاملين في مجال الأدب والفن للمدة من السابع – الثامن آذار ١٩٤٩ في مدينة كييف، واجتماع عام للموسيقيين والعاملين في المؤسسات التعليمية الموسيقية في كييف، وتمَّتْ تمديد الجلسة الكاملة لمجلس اتحاد الفنانين السوفييت في أوكرانيا للمدة من الثاني عشر – الخامس عشر من اذار من العام نفسه. وكانت جميع عنوانات الصحف الصادرة تحمل مضامين هي: "السحق الكامل المناهض للحزب"، "وفضح مكائد البرجوازية بشكل حاسم"، "في النهاية هزم الكوزموبوليتانين المناهضين" [٤١].

بناءً على تلك التقارير، شنت الحكومة المحلية الأوكرانية الحملة على جميع الكوزموبوليتانيين، وبنيت حملتها في نيسان ١٩٤٩ على وفق نمط معين عبر النشر المستمر للمقالات "المدمرة" على صفحات الصحف الجماعية "أحياناً ٣-٤ في عدد واحد"، ودراسة " المناهضين للوطنية" في الاجتماعات العامة للمثقفين المبدعين، ولم تكن حملة القضاء على الكوزموبولينانيين في أوكرانيا

فحسب، وإنما تزامنت في الوقت نفسه مع شن حملات أخرى في مدينتي موسكو ولينينغراد. وكان الهدف من حملة " الكفاح ضد الكوزموبوليتانيين" في جميع مدن الاتحاد السوفيتي هو طرد اليهود من خلال فضح مؤسسات العلم والثقافة، من مكاتب تحرير الصحف، وتُمَّ طرد اليهود بشكل جماعي من المنظمات الإبداعية، وحدث الشيء ذاته في معاهد مدينة كييف واوديسا للمعاهد الموسيقية، ولجان الحزب، ورئيس الجامعات الموسيقية، ولم يبقَ مجال إلا وتم فيه طرد الكوزموبوليتانيين من المسرح، والنقد المسرحي، والكتاب والنقاد والصحفيين والمعلمين [٤٢].

وهكذا، توسعت الحملة ضد الصهيونية و "القومية اليهودية" لتشمل الهجمات على جميع التقاليد اليهودية والطائفية ، وتم استنكار جميع تقاليد اليهودية بعدّها شكلاً من أشكال "السياسة الكونية" و "القومية". إذْ كانت الحملة تهدف لربط كل ما هو يهودي بالتقاليد اليهودية والقومية اليهودية، وربط القومية اليهودية مع "الصهيونية البرجوازية الرجعية"، والصهيونية مع "الكوزموبوليتانية المشردة"، والعالمية مع "خدمة الإمبريالية والخيانة" ضد الاتحاد السوفيتي. ومع ذلك ، لم تُتخذ الإجراءات إلا ضد الأفراد والجماعات اليهودية المشتبه في انتمائهم إلى "القومية اليهودية" أو "العالمية". وتمكن معظم اليهود الموثوق بهم من أصل يهودي الذين شاركوا بنشاط في مكافحة هذهِ "البدع" من الحفاظ على منصبهم في التسلسل الهرمي للحزب، وكانوا من الفائزين بجوائز ستالين للعلوم والفن [٤٣].

بعد ذلك، اتخذت أشكال "معاداة السامية" صوراً أخرى، فشملت الطقوس الدينية اليهودية الأوكرانية أيضاً، إذْ كانت المعابد تمثل أهم نقطة محورية في الحياة اليهودية، وهو المكان الوحيد الذي يمكنهم فيه من بناء معتقداتهم، وكان للحملة التي شنها النظام السوفيتي على المعابد أثراً مدمّراً في الحياة الاجتماعية لليهود، ومنها ممارسة حرية العبادة، والتواصل وتبادل المعلومات والاتصالات بين اليهود والوفود الإسرائيلية، وأثر في تراجع التماسك الاجتماعي للمجتمعات اليهودية ، وازداد إضفاء الطابع الفردي على الحياة الدينية، وفرضت الحكومة السوفيتية مساحات محدودة للتجمعات الدينية، وأصبحت المساحات ضيقة بشكل متزايد، ومع ذلك لم يكن الهدف هو إغلاق جميع المعابد اليهودية حتى النهاية، ولكن تقليل عددهم ليبقى واحد فقط لكل منطقة على المدى الطويل، وتم الحفاظ على المظهر الخارجي للحرية الدينية المكفولة فيما يُسَمَّى بـ دستور ستالين *Stalin's Constitute* [٤٤] لعام١٩٣٦[٤٥].

أثار هذا التصرف استياء رجال الدين اليهود في مدينة خاركيف الأوكرانية ؛ بسبب إغلاق معابدهم، وهذا ما أكده بيتر فيخوفوي *Pete. ViTkhovoi*، مفوض مجلس الشؤون الدينية عندما بعث إلى المفوض في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية ليتفين *K.Litvin*، تقريراً في أيار ١٩٤٩ ، أوضح فيهِ ، قيام وفدين من ممثلي الطائفة اليهودية بتقديم طلب إلى (بيتر فيخوفوي )، طالبوا فيهِ بافتتاح المعبد اليهودي في مدينة خاركيف، إلا أنه رفض الطلب، الأمر الذي أدى إلى استياء بعض

رجال الدين اليهود، وحاولوا بجميع الأساليب فتح المعبد، فسعى الناشطون ذوو التوجه القومي إلى تعبئة المسنين لتقديم طلبات إلى اللجنة التنفيذية في المنطقة مرة أخرى بشأن مسألة المعبد. وبناءً على توجهات ذوي النشاط القومي وغيرهم، أمروا اليهود بالتجمع في شرفة المعبد للاحتجاج على إغلاق المعبد من السلطات المحلية، إذ عبّروا أمام باحته قائلين:" لقد اخرجونا واغلقوا المعبد، وقد فعلوا ذلك لأنهم يحتقروننا ، ولكن لا يمكن أنَّ يكون لهم ، ولا توجد مساعدة ، ولم يقدم أحد أيّة مساعدة، فوحدهُ حاييم وايزمان*Chaim Weizmann* [٤٦] الذي يدافع عنا في وطننا، وهو حامينا، ونحن هنا مؤقتاً، ضيوف ولو كنا في موسكو، لكنا طلبنا من غولدا مائير مساعدتنا على الخروج من هنا بسرعة"[٤٧]. وعلى أثر ذلك، اعتقلت السلطات السوفيتية عدداً من الحاخامات واليهود المرتبطين بالمعابد في مدينة خاركيف الأوكرانية ، بتهمة نشر معلومات غير مسموح فيها، بعد أخذها من المفوضية الإسرائيلية، وكان اعتقال الحاخام تفسيراً لإغلاق معبد خاركيف الذي لم يتم فتحه مطلقاً [٤٨].

ولم تقف حملة الاعتقالات عند هذا الحد، بل عمد ستالين إلى الترحيل الجماعي لليهود. ففي صيف عام ١٩٤٩ نشرت الصحافة اليهودية خارج الاتحاد السوفيتي عدداً من التقارير حول عمليات الترحيل الجماعي لليهود من المناطق الغربية للاتحاد السوفيتي، ولا سيما من روسيا البيضاء وأوكرانيا وغاليسيا الشرقية *Eastern Galicia* ،وبوكوفينا*Bukovina* . وبحسب أحد التقارير فإن عمليات الترحيل لهؤلاء المواطنين اليهود كانت بسبب وجود أقارب لهم في الولايات المتحدة الأمريكية أو أوربا الغربية. وأضاف التقرير بتفصيل كبير في بعض الأحيان، كيف قامت الشرطة المحلية باعتقال اليهود، ووضعهم في قطارات لترحيلهم، وإرسالهم إلى جهات مجهولة، منها سيبيريا أو مناطق القطب الشمالي لروسيا الاوربية، فيما أكد أحد التقارير أنَّ ٣٠,٠٠٠ يهودي تم ترحيلهم من مدينة لفيف ومدن أخرى في أوكرانيا، وفي غاليسيا الشرقية البولندية سابقاً، وأن المنطقة أصبحت خالية من اليهود [٤٩].

أعلنت السلطات السوفيتية في مطلع تموز ١٩٤٩ في مدينة كيشينيف *Kishinev*، ومدينة تشيرنيفتسي الأوكرانية أنَّ اليهود الذين يرغبون في الهجرة إلى "إسرائيل" يجب تسجيلهم لدى السلطات المحلية، وتم تسجيل غالبية السكان اليهود المحليين، وثُمَّ تَّم ارسالهم إلى معسكرات الاعتقال بالقرب من مدينة مورمانسك *Murmansk*. لكن ظل من المستحيل تأكيد هذهِ الأحداث، على الرغم من تلقي السفارة الأمريكية في موسكو تقاريراً تؤكد على عمليات الترحيل الجماعي لليهود الاوكرانيين، فلم يكن بإمكانها الحصول على معلومات موثوقة؛ بسبب قيود السفر المفروضة على موظفي السفارة [٥٠]. ومن زاوية اخرى أنه في المدة من تموز ١٩٤٩ إلى تموز ١٩٥٠ كانت الصحافة السوفيتية متكتمة بشكل شبه تام عن الحياة اليهودية، وحظرت جميع الدوريات أو المطبوعات اليهودية التي تتناول المشكلات اليهودية، وحلت جميع المنظمات اليهودية، وقلصت السفر من الاتحاد السوفيتي وإليه الى حد كبير، وتم عزل الموظفين الدبلوماسيين الأجانب والمراسلين في موسكو تماماً، وعدّ أي اتصال معهم دليلاً

"ظاهريا على الخيانة". فقد كان من المستحيل التأكد بأي حال من الأحوال مدى صحة هذهِ التقارير [٥١].

وعلى الرغم من ذلك، فإنَّ "الرابطة اليهودية الأمريكية" أرسلت في تموز ١٩٤٩ احتجاجاً ضد الحكومة السوفيتية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، قدرت فيهِ عدد اليهود المتشردين من عمليات الترحيل بـ ٤٠٠ ألف. فضلاً عن ذلك عدَّت الرابطة الأمريكية التهم الموجهة للكتاب والفنانين والعلماء اليهود "خالية وبلا أساس"، وأنّ الصحافة الشيوعية داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه قد انكرتها أيضاً · وعلى الرغم من شدة احتجاج الحملة العالمية، واستفسار العديد من المنظمات اليهودية والأفراد البارزين عن مصير هؤلاء الكتاب، إلا أنَّ السلطات السوفيتية التزمت الصمت، ولم ترد على أي خطاب أو استفسار حول ذلك [٥٢].

ومن الجدير بالإشارة إلى أنَّ" معاداة السامية" في الاتحاد السوفيتي قد ازدادت، ولا سيما بعد ما انتقلت السلطة في الجمهورية الاوكرانية إلى أيدي السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي ليونيد مالينكوف*Leonid Melnikov* [٥٣] في كانون الأول ١٩٤٩ [٥٤]، الذي عمل على تطبيق إيديولوجية جديدة، تقوم على تصفية المنظمات الصهيونية [٥٥]. فقد عمد مالينكوف في سياسته الى تصفية المنظمات الصهيونية غير الرسمية في أوكرانيا، ولاسيما التي كانت تشجع اليهود على طلب الأذن بالقتال في حرب الاستقلال الإسرائيلية[٥٦]. فأمر في كانون الأول ١٩٤٩ بقيام حملة من الاعتقالات الواسعة النطاق، وألقي القبض على أعضاء سابقين من الجماعات ذات التوجه القومي في اوكرانيا، وغالباً ما شملت هذه الاعتقالات مجموعة من طلاب المدارس الثانوية في مدينة لفيف، أطلقوا على أنفسهم اسم اتحاد الشباب اليهودي *Soiuz Evreiskoi Molodezhi*، الذين تجمعوا معاً لمحاربة "معاداة السامية"، ودراسة اليديشية والتاريخ اليهودي. فقد تمَّ القبض عليهم، بعد أن عثرت الحكومة الأوكرانية على كتب لهم وصفتها بـ"المعادية" لهم عندما فُتِّشَت منازلهم في عام ١٩٤٩، وحُكِمَ على معظمهم بالسجن لمدة عشر سنوات. فضلاً عن ذلك اعتقلت الحكومة السوفيتية مجموعة أخرى من يهود مدينة زميرنيكا *Zhmerinka* الأوكرانية؛ بسبب انتشارهم في جامعات كييف ولفيف وساراتوف *Saratov*، ومدن أخرى من الاتحاد السوفيتي، ومشاركتهم في الدعوة للشباب اليهودي بالذهاب إلى "إسرائيل". وكان من بينهم ضباط من اليهود الذين عملوا على تشكيل دوائر سرية لدراسة العبرية، ومناقشة التاريخ الصهيوني في قلب جمهورية الاتحاد السوفيتي (أوكرانيا)، على الرغم من أنَّ بعضهم تمكن من "الأفلات" من العقاب [٥٧].

توسعت الاعتقالات في نهاية عام ١٩٤٩، وطالت يهود مدينة أوديسا ايضاً؛ بسبب "النزعة القومية اليهودية"، إذْ اعتقلت الحكومة الأوكرانية أربعة كتاب من اليديشيين، واُثنين من الشعراء، ومجموعة من كبار السن من الصهاينة؛ بسبب اجتماعهم للاحتفال بتأسيس "دولة إسرائيل"، في حين

ألقت القبض على مجموعة أخرى مكونة من ستة طلاب ايضاً، في بداية عام ١٩٥٠، بتهمة تشكيل منظمة شبابية "برجوازية يهودية معادية ومناهضة للسوفييت"، بعد القيام بنشر أنشطتهم هذهِ على لوحات جدارية للجامعة اوديسا. وفي الوقت نفسه حاولت الحكومة المحلية في أوكرانيا الوصول إلى أدلة، تثبت وجود صلة بين المجموعتين، لكي يتمكنوا من اتهام الرجال الأكبر سناً بتأثيرهم السلبي في جيل الشباب ، لكنهم فشلوا في ذلك، لذا أجرت السلطات اخيراً المحاكمات لهم بشكل منفصل . أما في مدينة لفيف الأوكرانية فقد تمكنت وزارة الشؤون الداخلية من "اثبات وجود صلة" بين مجموعة من اليهود القوميين بمجموعة أخرى من اليهود في مدينة زميرينكا ، وتم القبض عليهم، وكان عددهم ثلاثة عشر طالباً، وحكم عليهم بالسجن لمدة طويلة بتهمة أنَّ هذهِ المجموعة قد جمعت الأسلحة للدفاع عن النفس والأموال لشراء القوارب. أما في مدينة لفيف الأوكرانية فقد تمكنت وزارة الشؤون الداخلية من "اثبات وجود صلة" بين مجموعة من اليهود القوميين بمجموعة أخرى من اليهود في مدينة زميرينكا، وتم القبض عليهم، وكان عددهم ثلاثة عشر طالباً، وحُكِمَ عليهم بالسجن لمدة طويلة بتهمة أنَّ هذهِ المجموعة قد جمعت الأسلحة للدفاع عن النفس والأموال لشراء القوارب[٥٨].

وبعد أنّ صفت الحكومة الأوكرانية الجماعات الصهيونية "اليهود القوميين" [٥٩]، اِتجهوا لتصفية عدد من الحاخامات واليهود المرتبطين بالمعابد المتعاونين مع الصهيونية في هذا الوقت؛ بسبب ارتباطهم بـ "القومية اليهودية "، ولا سيما الحاخام فيلدمان *Feldman* من بلدة بيلا تسيركفا *Bila Tserkva* في أوكرانيا، الذي تم إلقاء القبض عليه، وعلى عدد من المصلين في المعبد. وكان الحاخام قد حُذر من السلطات السوفيتية بعدم فتح المعبد، والتوقف عن تدريس الشريعة اليهودية، والامتناع عن نشر المفاهيم الصهيونية، إلا أنه رفض الإنذار، وقاد هذا الأمر إلى اعتقاله بتهمة الحصول على المال لبناء المعابد من "مصادر غير قانونية"، وهنا تم إغلاق المعبد اليهودي الذي قيل إنه كان "مرتعاً للجرائم الاقتصادية"[٦٠].

تابعت الحكومة المحلية الأوكرانية إغلاق المعابد المشبوهة في اوكرانيا، إذْ لم يعد هناك أي تجمّع يهودي، ولا سيما في مدينة خاركيف، في حين أغلقت الحكومة أربعة معابد يهودية في مدينة تشيرنيفتسي الأوكرانية في وقت واحد من دون أي توضيح من مجلس الطوائف الدينية في موسكو، وأدى ذلك إلى حدوث احتجاجات كبيرة من الجانب اليهودي، واعلن زعماء المصلين أنَّ هذا العمل "غير دستوري"، وأرسل الناشطون عدداً كبيراً من الشكاوى إلى الاجهزة الدينية والحزبية العليا ، لكنهم لم يحصلوا على أي رد، واتهموا "بالعار والفساد والارتباط بعناصر مشكوك فيها"، وذكر مجلس الطوائف الدينية في أوكرانيا أنَّ هذا الأمر لم يكن مفاجئاً. وعلى الرغم من إغلاق السلطات للمعابد الدينية اليهودية، حاولت بعض التجمعات بإصرار إعادة فتح الأماكن الدينية، وتمَّت متابعة هذه الجهود بشكل متكرر، لكنها تراجعت بعد ذلك، لأنه أصبح واضحاً أنها لن يكتب لها النجاح[٦١].

ويظهر أن الحكومة السوفيتية عملت على اتباع سياسة من "التمييز العنصري" ضد اليهود الأوكرانيين، وهذا ما اكده الصحفي الأمريكي إدموند ستيفن *Edmund Steve* في صحيفة كريستشن ساينس مونيتور *Christian Science Monitor* الأمريكية في كانون الثاني ١٩٥٠، عن محادثات مع رئيس قسم في مؤسسة تعليمية كبيرة، أخبره أنه تلقى توجيهاً بعدم تعيين معلمين يهود جدد، وفصل أولئك الموجودين في مدرسته، وتوصل ستيفن إلى ٱستنتاج مفاده: "أن تعليمات الحزب الشيوعي الجديدة التي حرمت اليهود من وظائف معينة لم تكن دعوة إلى معاداة السامية القيصرية القديمة، ولم تكن موجهة ضد اليهود بوصفهم عرقاً، وإنما كان اليهود يتعرضون فيها لهجوم بوصفهم مجموعة ثقافية، وُصفَ سلوكها بأنه غير جدير بالثقة، ومن ثمَّ وضعهم في القائمة السوداء" [٦٢].

ومهما تكن الأسباب فإن المدة ١٩٤٩-١٩٥٠ شهدت انخفاضاً نسبياً ملحوظاً لليهود في المناصب الحزبية العليا والدولة والجيش والخدمة. وكان هذا التراجع واضحاً في تكوين مجلس السوفييت الأعلى المنتخب في اذار ١٩٥٠. فقد كان هناك خمسة يهود، منهم اثنان فقط من يهود أوكرانيا، من بين ١,٣١٦ نائباً في مجلس السوفييت الأعلى [٦٣]. وانتشرت فكرة طرد اليهود من المكاتب المركزية والثقافية والتعليمية والصحف، وتمَّتِ تصفية مجلس الوزراء المعني بدراسة اللغة اليهودية والآداب في اكاديمية العلوم في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية [٦٤]. وطالت عمليات التطهير الأساتذة وأعضاء أكاديمية العلوم، إذ طرد ثلاثة أساتذة يهود مشهورين في الكيمياء، وهم: كاباشنيك *Kabacznik*، والكنشتاين *Wolkensztein*، وسيركين*Syrkin* في جامعة مدينة كييف [٦٥].

وبناءً على تلك الأوضاع، كسرت "إسرائيل" حاجز الصمت الرسمي المخيم على يهود الاتحاد السوفيتي في بداية نيسان ١٩٥٠، وطالبت في النداء العلني الذي وجهه رئيس الوزراء دافيد بن غوريون *David Ben-Gurion* [٦٦] للحكومة السوفيتية للسماح بهجرة اليهود الذين يرغبون في المشاركة في إعادة إعمار "إسرائيل"، وفي خطاب آخر ألقاه بن غوريون في مستوطنة أفيكيم *Afikim* في الثالث والعشرين من آيار ١٩٥٠ [٦٧]، "أنَّ إسرائيل ملتزمة بالقتال من أجل حق اليهود السوفييت في الهجرة إلى إسرائيل"، بعد أسبوعين أصدرت "إسرائيل" قانون حق العودة *Right of return* [٦٨]، وكانت غايتها تتلخص بزيادة عدد سكانها للحصول على موارد كافية للنمو الاقتصادي، ومكافحة أيّة صراعات إقليمية محتملة، وأصبح العدد الكبير من يهود الاتحاد السوفيتي ككل ذا أهمية كبيرة بالنسبة لـ"إسرائيل"، إلا أنَّ السلطات السوفيتية تجاهلت ذلك. وعلى أساس ذلك فضلت "إسرائيل" التحالف مع الغرب لتلقي المساعدة، مما أضر بفرص اليهود السوفييت في الحصول على حريتهم في الهجرة إليها[٦٩].

بدأت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي و"إسرائيل" بالتدهور، وتغير الموقف السوفيتي فجأة؛ بسبب الموقف الإسرائيلي المنحاز إلى الغرب في مشكلة قضية كوريا [٧٠]، حين تدخلت الولايات المتحدة

الامريكية لدعم كوريا الجنوبية في حربها ضد كوريا الشمالية المدعومة من جانب الاتحاد السوفيتي. وأيدت "إسرائيل" البيان الثلاثي الصادر في أيار ١٩٥٠ [٧١] الذي عده الاتحاد السوفيتي "استفزازاً موجهاً إليه"، إذْ تضمن فرض رقابة على الأسلحة الواردة إلى المنطقة [٧٢]، وتجميد الوضع الراهن في الشرق الأوسط، والاعتراف بحاجة "إسرائيل" والعرب إلى "الحفاظ على مستو معين من القوات المسلحة، لضمان أمنهم الداخلي، ودفاعهم المشروع عن النفس، والسماح لهم بدور الدفاع عن المنطقة ككل". وأدى قبول "إسرائيل" لهذا الإعلان إلى توجيه الاتحاد السوفيتي لانتقادات ضد" إسرائيل" [٧٣]، إذْ أثار هذا الأمر حكومة موسكو، وعدته أنَّه قبول "إسرائيل" بالانضمام إلى المعسكر الغربي، لذا أقرت السلطات السوفيتية حملة إعلامية جديدة لمناهضة "إسرائيل"، ولاسيما بعد إعلان الأمم المتحدة موقفها من الحرب في كوريا في تموز ١٩٥٠، إذْ اتهمت إذاعة موسكو في الرابع عشر من تموز من العام نفسه " إسرائيل" بالانحياز علانية إلى "المعتدين"، ووصفت الصحافة السوفيتية حكومة "إسرائيل" بـ"مستعمرة تابعة للإمبريالية الغربية" [٧٤].

وفي هذا الجو المشحون دولياً شنت الحكومة السوفيتية حملة أيديولوجية ضد الصهيونية بقوة أكبر، لإنَّها عدّتْ الصهيونية "أحد الأسلحة القوية للسياستين الإمبرياليتين الأمريكية والبريطانية في الشرق الأوسط"، وتتمثل المهام الأولى والمباشرة للحملة بإرسال عدد من المستشرقين السوفييت إلى الشرق الأوسط، لفضح وتحطيم الأيديولوجية العالمية" للأمة اليهودية الموحدة"، وهي الإيديولوجية التي تعرضت لانتقادات شديدة من الزعيمين لينين وستالين [٧٥].

لقد أثرت الحرب الكورية في واقع الحياة في الاتحاد السوفيتي، ولا سيما في أوكرانيا، وأدت إلى زيادة العزلة الاقتصادية والسياسية، فعملت الحكومة السوفيتية على وضع خطة ضخمة من خلال الجمع بين آلاف من الكولخوزات [٧٦] في المراكز الزراعية الضخمة، واتخذت سياسة تقوم على إخضاع أعضاء كولخوز للانضباط الصارم لعمال المصانع، والعيش في المدن الزراعية. وفي الوقت نفسه شنت الحكومة السوفيتية حملة قوية لتقليص قطع الأراضي الصغيرة، وسُمح لفلاحي كولخوز بزراعتها بشكل فردي. وقد واجهت الخطتان عقبات اقتصادية مهمة، وأثارت هذهِ السياسة الفلاحين الاوكرانيين، ومشاعر عدم الرضا. وبلَغتْ الاضطرابات والاستياء أقوى ما يكون في أقاليم الأقليات القومية [٧٧]. لذا قامت الحكومة بحملة تطهير للأفراد اليهود في المهن المختلفة تحت ذريعة "التخريب، والمخالفات المالية، والمحسوبية"، واُتهم المسؤولون اليهود بإبطاء الإنتاج، والانخراط في أنشطة "بيئية غير مشروعة" [٧٨]،لا سيما بإنتاج سلع منخفضة الجودة، والسرقة، والمضاربة، مما أدى إلى إفساد التجارة والصناعة السوفيتية، وقد نظرت السلطات الحكومية إلى هذهِ "الجرائم الاقتصادية" على أنها "ثورة مناهضة" في المجال الاقتصادي [٧٩]. على أثر ذلك تم ترحيلهم بإعداد كبيرة إلى الأراضي الغربية

للاتحاد السوفيتي، على الرغم من أنه كان من المستحيل الحصول على الارقام والتفاصيل الدقيقة حولهم [٨٠].

ومن هذا الإطار، أثيرت حملة احتجاجية عالمية ضد الاتحاد السوفيتي حول مصير ترحيل اليهود، إذْ نشرت صحيفة نيويورك تايمز في السادس والعشرين من أيلول ١٩٥٠ عن شاهد عيان خبراً عن ترحيل اليهود من موسكو ومدن اخرى، وقد استند هذا التقرير إلى تصريح صادر عن زوجة دبلوماسي سوفيتي موجود في كندا، لكن السفارة السوفيتية الموجودة هناك أصدرت نفياً في الرابع عشر من تشرين الأول من العام نفسه، أوضحت فيهِ "عدم وجود أي تمييز ضد اليهود"، أو أي تجمعات أخرى في الاتحاد السوفيتي [٨١].

أُستمرت الدول الأجنبية تعمل على نشر تقارير عدة عن تزايد "معاداة السامية"، فقد أعلنت الصحف الأوكرانية التي كانت تصدر في مدينة نيويورك في كانون الثاني ١٩٥١ أن عدداً من الأوكرانيين اغاروا على مكتب الشرطة السرية في موكاسيفو في كارباثو *Mukačevo in the Carpatho* الأوكرانية، واستولوا على تعليمات سرية تامر بترحيل اليهود الأوكرانيين الذين تم اتهامهم أنهم" برجوازيون رجعيون". وفي الحقيقة فإن عمليات الترحيل المماثلة كانت تجري على نطاق واسع، لذا أعطت درجة عالية من الاحتمالية بصحة هذهِ التقارير. فيما ظهر منشور آخر في صحيفة كريستين ساينس مونيتور الأمريكية في بوسطن في الثالث من شباط ١٩٥١ ورد فيهِ: "أن هناك احتجاجات يهودية ضد معاداة السامية تجري في البلدات الأوكرانية الصغيرة، وحتى في موسكو واوديسا، وكان المسؤولون غير مبالين بالشكاوى اليهودية، ولم تتخذ أي خطوات فعالة للحد من معاداة السامية" [٨٢].

ونتيجة لذلك، صرح موشيه شاريت *Moshe Sharett* [٨٣] وزير الخارجية الإسرائيلي في حزيران ١٩٥١ قائلاً: " **إنَّ إسرائيل لن تنسى اليهود السوفييت، وسيأتي الوقت الذي يسمح لهذهِ المجموعة اليهودية الكبيرة بالهجرة إلى إسرائيل**". وعلى الرغم من توتر العلاقات بين الحكومة السوفيتية والإسرائيلية، إلا أنَّ السفير الإسرائيلي في موسكو شموئيل فريدمان الياشيف *Shmuel Friedman Elyashiv*[٨٤] إتصل بنائب وزير الخارجية السوفيتية أندرية غروميكو *Andrea Gromyko* [٨٥] في تموز ١٩٥١، وأجرى مفاوضات معه بشأن مسالة لمَّ شمل الأسر، مشدداً على "جانبها الإنساني" ، لا سيما اليهود الذين "عانوا من المحرقة"، وقُتِلَ معظم أقاربهم في الحرب [٨٦].

لكن مع ذلك لم تستجب الحكومة السوفيتية لهذهِ المطاليب "الإسرائيلية "، والدليل على ذلك أنَّ "إسرائيل" تبنَّت في مؤتمرها الصهيوني العالمي الثالث والعشرين [٨٧] الذي عقدته في القدس في آب ١٩٥١ قراراً عبرَّ فيهِ عن "الألم" لحقيقة أنَّ الحكومة السوفيتية لم تفرج عن السجناء الصهاينة، وحثّ الأخيرة على السماح لليهود السوفييت بالهجرة إلى "إسرائيل". وأعلن عن أن هذهِ الهجرة هي "حق طبيعي لكل يهودي" [٨٨].

بعثت القيادة السوفيتية في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥١ مذكرة أخرى إلى "إسرائيل"، تحذرها من الانضمام إلى قيادة الحلفاء في الشرق الأوسط. وعلى وفق ذلك ردت "إسرائيل" على هذهِ المذكرة في كانون الأول ١٩٥١ قائلة: "**أنها لم تتم دعوتها للانضمام، وليس لديها فرصة للنظر في مثل هذهِ الدعوة، وأنها لم تنظم إلى أي خطط عدوانية ضد الاتحاد السوفيتي، وتم التأكيد على أن القيادة المخطط لها ليس لديها مثل هذهِ الأهداف، وأنَّ إسرائيل كانت تحرس سيادتها واستقلالها** ". فضلاً عن ذلك، اضافت في المذكرة :"**أنَّ عودة اليهود المتشتتين هو الهدف الأساس لإسرائيل، وأنَّ حظر الاتحاد السوفيتي لمثل هذهِ الهجرة يتعارض مع السياسة السوفيتية المعلنة للمساواة الكاملة، وحق تقرير المصير لجميع الأمم** "[٨٩].

وفي اثناء ذلك، أرسل نائب وزير الخارجية اندريه غروميكو مذكرة سرية للغاية إلى ستالين في شباط ١٩٥٢، حذّر فيها من "النزوح الجماعي" لليهود من الاتحاد السوفيتي إلى "إسرائيل". وأدركت السلطات السوفيتية أنَّ مثل هذهِ الهجرة الجماعية من شأنها أنَّ "تشكل تهديدا مباشراً" للإيديولوجية السوفيتية. لذا أخبر سفير الاتحاد السوفيتي لدى الأمم المتحدة وزير الخارجية الإسرائيلي " **إنَّ هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي إلى دولة ذات ظروف اجتماعية مختلفة ستتعارض مع المبادئ الأساسية للدولة السوفيتية**"[٩٠].

وعلى الرغم من ذلك طلبت الحكومة "الإسرائيلية" من الحكومة السوفيتية التأثير في الدول التابعة لها، لاسيما من ألمانيا الشرقية بفتح أبوابها للهجرة، واعطاء تعويضات لِضحايا اليهود الذين تعرضوا خلال الاحتلال النازي "للاضطهاد". لكن الحكومة السوفيتية لم تسمح للمهاجرين المحتملين بالهجرة إلى "إسرائيل"، لأنها خشيت من أنَّ يصبح المهاجرون اليهود "عملاء للصهاينة الإمبريالية". لذا ظلت الهجرة اليهودية في الاتحاد السوفيتي محظورة، منذ تأسيس "إسرائيل" حتى نهاية حكم ستالين [٩١].

وفي ضوء ذلك، عملت الحكومة المحلية في أوكرانيا على متابعة جميع قضايا السجناء اليهود الصهاينة، وتنفيذ محاكمتهم من خلال تقديم استبانة لدراسة استقصائية متعلقة بقضايا المحكمة العسكرية. فكانت وزارة أمن الدولة منشغلة بمراجعة جميع القضايا والتقارير، ودراستها بصورة تفصيلية وسرية للغاية، ثُمَّ يتم ارسالها إلى الأمين العام للحزب الشيوعي الاوكراني. وهكذا قدمت المحكمة قضايا لمتهمين جنود من اليهود الذين حرروا بولندا ودول أوربية أخرى، وتعرضوا للاستجواب الصارم واتّهموا "بالخيانة"[٩٢]، إذ تُمَّ إبلاغ الجيش السوفيتي بتفاصيل عدة للضباط السوفييت والرجال المجندين من أصل يهودي الذين حصلوا على اللجوء في الدول الغربية منذ وقت مبكر من عام ١٩٤٦، وقد فرَّ عدد منهم طالبين اللجوء إلى الغرب أو إلى "إسرائيل"[٩٣]. فضلاً عن ذلك قدم العقيد أ.موراشين *A. Murashin*، رئيس المحكمة العسكرية لمنطقة الكارابات العسكرية الأوكرانية *Carpathian Military* [٩٤] تقريراً سرياً إلى رئيس للحزب الشيوعي الاوكراني مالينكوف في السادس عشر من

نيسان ١٩٥٢ قائلاً: **"أرفق في هذه المراسلات مقتطفًا من استقصاء الإدانات والممارسات القضائية المتعلقة بالقضايا التي تنطوي على جرائم الدول، واستعرضها من خلال المحكمة العسكرية لمنطقة الكارابات العسكرية خلال الربع الأول من ١٩٥٢. فقد وجدت ثمانية فقط من الجنود المدانين من سبعة عشر جندياً ينتمون إلى منطقة الكارابات العسكرية. والمدانون الآخرون هم جنود في وحدات تابعة لمقاطعة أوكروغ Okrugs الروسية، على سبيل المثال: أنَّ الرقيب – الرائد في فوج المدفعية ١٠٣١ هاوتزر زيتسرZitser المعروف أيضًا باسم برنشتين Bernshtein، في أثناء خدمته في الجيش السوفيتي على الأراضي البولندية، هجر وحدته في الثاني والعشرين من أيلول ١٩٤٥، وبعد ذلك خان وطنه الأم وهرب للعيش في "إسرائيل". وعلى حسب المعلومات أنَّ زتيسر بدأ بالعيش في تل أبيب "إسرائيل"، تحت الاسم المستعار بيرنشتين، ويعمل ميكانيكياً في شركة السيارات"** [٩٥].وعلى أثر ذلك ، أصدرت المحكمة في الحادي والعشرين من شباط ١٩٥٢ الحكم على زيتسر غيابيا ـ بناءً على المادة ٥٨–١ من القانون الجنائي للاتحاد السوفيتي ـ بالإعدام رمياً بالرصاص [٩٦].

ومن هذا الإطار، ناقشتْ السلطات السوفيتية سياسة الحزب أتجاه القضايا القومية المناهضة للثورة و"الافتراء" على الواقع السوفيتي، التي كانت تشيد "بدولة اسرائيل"، وتعتقد أنَّ مواطنين يهود كانوا ينظرون إلى الاتحاد السوفيتي فقط مكاناً للميلاد والإقامة [٩٧] . فقدم الأمين العام للجنة الإقليمية في مدينة كييف للحزب الشيوعي الاوكراني معلومات إلى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي مالينكوف في الثاني من تموز ١٩٥٢ "بشأن اتهام اليهود بارتكاب جرائم تمرد"، على الرغم من أنَّ المحكمة الإقليمية في مدينة كييف قد نظرت في ثلاث قضايا تهم جنائية موجهة إلى القوميين اليهود الذين يعيشون في كييف، وفي "جريمة معادية للثورة"، من خلال التحقيق فيها من وزارة أمن الدولة في جمهورية أوكرانيا، وأوضح الأمين العام للجنة الإقليمية أنَّ هناك مجموعة من اليهود القوميين، بدأوا أعمالهم بين عامي ١٩٤٧–١٩٥٢ بشكل منهجي، وكانوا يجتمعون في شققهم، وقد جرت محادثات "معادية للسوفييت" ذات طبيعة قومية، وكتب أحد اليهود من أوكرانيا بصفته قومياً يهودياً خمسَ عشرةَ رسالة مجهولة المصدر ذات محتوى قومي معاد للسوفييت إلى الهيأة الحزبية السوفيتية، وإلى مكاتب تحرير الصحف، تضمنت وصفاً جاء في "أبشع صورة وافتراء" على الحزب الشيوعي البلشفي الاوكراني، وقادة شعب الاتحاد السوفيتي، وامتدح فيها "أمريكا الامبريالية، ودولة "إسرائيل" البرجوازية. وعلى أساس ذلك تمتْ أدانته وإدانة مجموعته من الشباب القوميين اليهود المتمثل بملتزر مارك سولومونفيتش *Palmtzer Mark Solomonovich* الذي ولد عام١٩٣٣، وكان عضواً في منظمة الكومسومول [٩٨]، وسُجنَ لمدة عشر سنوات، وبريسمان آساميلوفنا *Pressman Asamoilovna* الذي ولد عام ١٩٣٢، وهو عضو في الكومسومول، وسُجِنَ لمدة ثماني سنوات [٩٩] .

وطالت التحقيقات أيضاً القضايا العسكرية، إذ أصدرت المحكمة العسكرية في آب ١٩٥٢ الحكم على اعضاء" اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية"، ولا سيما لكل من إيتسك فيفر *Itzik Feffer* [١٠٠] ، وديفيد برجلسون، وبيرتس ماركيش *Peretz Marchis*، وليب كفيتكو *Lip Kvitko* بالإعدام رمياً بالرصاص. أما الأعضاء الاخرون فقد حُكِمَ عليهم بأحكام مختلفة [١٠١].

فضلاً عن العامل السياسي لتعريف اليهود الاوكرانيين بوصفهم مجموعة اجتماعية عرقية معارضة للنظام، فقد تم ادخال أسطورة الدور الحصري لليهود في "نهب الممتلكات الاشتراكية ". وكانت التقارير الصحفية من قاعة المحكمة "مليئة بالألقاب اليهودية " [١٠٢]. ففي تقرير لإذاعة كييف، هاجمت الحكومة في أوكرانيا الافراد الذين لم يكونوا "يقظين" بما فيه الكفاية، وأن الفساد وصل إلى الاقتصاد في افساد الصناعات، ودعت إلى محاربة دعاة الحرب "الأمريكيين والبريطانيين والصهاينة "، واعترفت الصحف في الجمهوريات الاشتراكية أن بعض الاشخاص قد أخترقها " النبلاء البرجوازيون، والصهاينة اليهود"[١٠٣].

واستناداً إلى ما تم ذكره، كشفت وزارة الشؤون الداخلية في أوكرانيا عن اعتقال مجموعة من "اليهود القوميين البرجوازيين" في مدينة كييف في عام ١٩٥٢، بتهمة "اختلاس الممتلكات الاشتراكية"، وكان من بينهم اليهودي القومي البرجوازي فولف سيمخوفيتش ميزروخا *Vol'f Simkhovich Mizrukha*، وهو عضو سابق في الحزب الشيوعي. إذْ أُلقي القبض عليه بتهمة "معاداة النظام السوفيتي، وقيامه بتنظيم تجمعات للأفراد من القوميين اليهود، والاجتماع بهم في شقته، والقيام بإثارة القومية المناهضة للسوفييت"، وكان "يشتم" الحكومة السوفيتية، والسياسة الوطنية للدولة السوفيتية، معلناً أن "كشف الكوزموبوليتانية هي معاداة للسامية". وتنبأ ميزروخا بحرب أمريكية وشيكة ضد الاتحاد السوفيتي، ولقد ذكر على نحو "استفزازي" أن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت على عاتقها مهمة "تحرير الشعب السوفيتي من القمع الشيوعي". وأن لدى مزروخا أقارب في فلسطين كان يتراسل معهم بانتظام قبل اعتقاله [١٠٤]. وألقي القبض أيضاً في عام ١٩٥٢ على "الصهيوني" إياكوف بوريسوفيتش بودجيتسكي *Iakov Borisovich Podgaetskii*، المعروف باسم ياكوف – برورخ غيرشكوفيتش *Iakov-Borukh Gershkovich* "لاختلاسه الممتلكات الاشتراكية". وهو من مواطني كييف، ولم يكن عضواً في الحزب الشيوعي، وكان يعمل حتى اعتقاله كبير محاسبي مجلس التجارة المحلية في كييف. وقد أتهم بمشاركته بنشاط في منظمة صهيونية في كييف، وكان بودجيتسكي، وهو عضو في مجموعة من "المختلسين للممتلكات الاشتراكية" من المقبوض عليهم، وتلقى بانتظام مبالغ مالية كبيرة من كبير المحاسبين التابعين له في صندوق الأغذية في المقاطعة، وصندوق الائتمان الذي كان يبيع سلعاً استهلاكية للسكان، وتم الحصول على هذه المبالغ بوساطة اختلاس سلع مادية في كييف [١٠٥].

ومن هذا المنطلق استمعت المحكمة العسكرية في تشرين الثاني ١٩٥٢ في جلستها العلنية إلى قضية قادة "لعصابة من المجرمين" الذين عملوا لمدة طويلة في مدينة كييف التجارية ، وبعد ذلك نشرت هذهِ القضايا في صحيفة " برافدا أوكرانيا" مقالاً بعنوان "عصابة الآفات"، وأوضح في المقال أن جميع المعتقلين من اليهود الأوكرانيين" لديهم ماضٍ مظلم"، و"معادٍ للسوفييت"، و"كانوا تجاراً ومضاربين"، ومن خلال "الاعمال الاجرامية" قوضوا التجارة السوفيتية، والتجارة في مدينة كييف، "وقاموا بنهب الممتلكات الاشتراكية"، وعارضوا الإجراءات التي تهدف لتوفير سلع عالية الجودة. وعلى أثر ذلك الوصف جاء قرار المحكمة العسكرية على "أساس الاضرار المناهض" للثورة في مجال التجارة من القانون الجنائي لاتحاد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية للمواد ٧- ١٥ و١١- ٥٤ الحكم بالإعدام رمياً بالرصاص بصفتهم "أعداء للشعب" (١٠٦).

أُستمرت الدعاية المناوئة في البداية ضد "البرجوازية"، لكنها امتدت إلى الصهيونية. فقد هاجمت وسائل الاعلام السوفيتية الصهيونية بوصفها: "**تياراً رجعياً قومياً برجوازياً يهودياً**". ونشرت الصحف صفحات عدة لاعترافات "المتهمين والعناصر المعادية داخل الاتحاد السوفيتي". وسيطرت فكرة "المؤامرة الصهيونية" في مدة ما بين تشرين الأول ١٩٥٢ – كانون الثاني ١٩٥٣ على قضية "مؤامرة الاطباء"(١٠٧).

**ثانيا:مؤامرة الأطباء وأثرها في سياسة الحكومة السوفيتية أُتجاه اليهود الأوكرانيين كانون الثاني-آيار ١٩٥٣**

لم تأتِ كراهية ستالين لليهود، لا سيما الأطباء منهم من فراغ ، إذْ اجتاحت موجة شرسة من "معاداة السامية" ليس في الاتحاد السوفيتي فحسب، وانما ايضاً في الكتلة الشرقية بأسْرها. وقد بلغت ذروتها فيما يُسَمَّى بـ"مؤامرة الأطباء"، وتُمَّتْ تنفيذ هذهِ المؤامرة بمبادرة من كبار الدولة الذين كانوا على دراية كاملة بمعاداة ستالين للسامية (١٠٨). إذْ اكتشفت وكالة أمن الدولة في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٥٣"مجموعة إرهابية" من الاطباء الذين جعلوا هدفهم هو انهاء حياة قادة الشخصيات المهمة في الاتحاد السوفيتي، وذلك عندما عثر أحد رؤساء التنفيذيين على تقرير ليديا تيماشوك *Lidiya Timashuk*(١٠٩) ، زوجة أحد الأطباء، كانت قد قدمته إلى أمن ستالين منذ عام ١٩٥١، أشارتْ فيهِ إلى قيام مجموعة من الاطباء بمؤامرة لإنهاء حياة الشخصيات المهمة في الاتحاد السوفيتي (١١٠).

أحدث هذا التقرير تحولاً ضد الافراد اليهود في وزارة الصحة، إذْ قدم هذا التقرير "العلني" لرؤسائه، ثُمَّ وصل التقرير إلى ستالين شخصياً، فأمر –بعد قراءته– بحبس الجنرال نيكولاي فلاسيك *Nikolai Vlasik* (١١١) المسؤول عن اهمال ذلك التقرير، ثم أمر بنفيه الى معسكر الاعتقال بتهمة التعاون مع الأطباء. وعُهد بالتحقيق في هذهِ القضية إلى شخص يدعى ميخائيل ريومين *Ryumin Mikhail* (١١٢) ، إذْ تمت ترقيته بعد إلقاء القبض على أبالاموف Abalamov المتورط في هذهِ

المؤامرة، وسلمهُ إلى اللجنة المركزية وإلى نائب الوزير سيميون دي إجناتيف *Semyo D.Ignatiev*[١١٣]. وبدأ ريومين بتنفيذ هذا الأمر [١١٤].

وبناءً على ذلك، أمرت الحكومة السوفيتية في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٥٣، بحملة لنشر هذهِ المؤامرة في الصحافة السوفيتية، إذْ شنت جميع مدن الاتحاد السوفيتي حملتها الرسمية، ولا سيما في أوكرانيا، فقامت الجمهورية الأوكرانية بنشر معلومات هائلة في الصحافة الأوكرانية، وتمُتْ طباعتها ونشرها على وفق الجدول الزمني الموحد مع صحف الجمهورية الأخرى ثُمَّ نشرِتْ صحيفة برافدا بياناً في اليوم نفسه، أوضحت فيهِ قيام أجهزة أمن الدولة باكتشاف "مجموعة إرهابية" من الأطباء، وثبت من خلال الوثائق، والتحقيقات والاستنتاجات من خلال الخبراء، واعتراف الاطباء المتهمين أنَّ هؤلاء قد تعمدوا "تخريب علاج مرضاهم لإنهاء حياتهم"، فقد قتلوا بعلاجهم عدداً من القادة السوفييت أمثال : أندرية جدانوف، الكسندر شيرباكوف *Aleksandr Shcherbakov* ، وليونيد ألكساندروفيتش جوفوروف *Leonid Aleksandrovich Govorov* ، وأيفان ستيبانوفيتش كونيف *Ivan Stepanovich Konev*، والجنرال سيرجي ماتفيفيتش شتمينكو *Sergei Matveevich Shtemenko* وقادة عسكريين آخرين. وبحسب تحقيق لجنة أمن الدولة فإنَّ هؤلاء الأطباء كانوا يعملون في " الاستخبارات الأجنبية بوصفهم عملاء مستأجرين"، قد اعترف بعضهم أنهم على صلة بـ"المنظمة القومية اليهودية البرجوازية اليهودية الدولية جوينتJDC [١١٥]، أسستها الاستخبارات الأمريكية، وأخبر الدكتور المحققين أنه تلقى أوامر بمحو الكوادر القيادية في الاتحاد السوفيتي، بأمر من الولايات المتحدة، من خلال مركز البيانات الدولي، وعبّر" طبيب يهودي قومي"، وعلى وفق البلاغ المقدم ضد الاطباء، أنَّ المشاركين في هذهِ المؤامرة "عملاء قدامى" من المخابرات البريطانية. وكان عدد الأطباء تسعة، ومن بينهم سته من اليهود الذين اتهموا بأخذ الأوامر من سولومون ميخويلز –قبل وفاة– وأيتسيك فيفر [١١٦] العضوين في اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية ، وقد ألقي القبض على فيفر ، وترحيله مع جميع القادة في اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية إلى معسكرات الاعتقال خلال حملة الاعتقالات التي تم ذكرها سابقاً [١١٧].

وبناءً على ذلك، نفذت الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية قرار ستالين الصادر في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٥٣، فشنتْ هجوماً قويا في جميع الصحف السوفيتية على معظم "الجماعات الإرهابية"، نظراً لأنَّ معظم هؤلاء الأطباء– من وجهة نظرها– كانوا على اتصال بجهاز الاستخبارات الأمريكية، وتمُ تجنيدهم بوساطة "المنظمة الدولية البرجوازية اليهودية القومية المشتركة"، التي تعد الوجه الآخر للمنظمة الصهيونية التي تخفي عملها "الشرير" تحت قناع الصدفة، وبتخطيط من "الجواسيس والارهابيين" التابعين لمنظمة جوينت بنشر نشاطهم "التخريبي" في الأراضي السوفيتية، وأنَّ السلطات السوفيتية قد ألقت القبض على هؤلاء الأطباء، وعدّتها ضربة قوية للمنظمة الصهيونية

اليهودية، الذين حاولوا إخفاء نشاطهم من خلال "أصدقاء السلام". وكررت هذهِ الاتهامات في صحف عدة منها: صحيفة إزفيستيا الرسمية للحكومة السوفيتية، وكراسنايا زفيزدا، ومجلة المثقفين. فضلاً عن ذلك، تمُ وصف المنظمات اليهودية الأخرى في الخارج مثل اللجنة اليهودية الأمريكية، والحزب الاشتراكي اليهودي، وجميع المنظمات الصهيونية " أنها بؤرة للتجسس والتخريب والمؤامرات المضادة للثورة"، وعلى أثر ذلك نشأ انطباع عن اليهود الناشطين في المجتمع بوصفهم "أعداء للاشتراكية الشيوعية"، وأنهم مستأجرون من "الإمبريالية الأمريكية" (١١٨).

ومن هذا المنطلق، أنتشر التحريض على نطاق أوسع في أوكرانيا، إذ ظهرت حملة معادية في المؤسسات الطبية، وفي وسائل النقل، وفي الأماكن المعادية لليهود، وظهرت كتب معادية للسامية (١١٩)، وسرعان ما انتشرت بين العمال والمزارعين الجماعيين والمفكرين في أوكرانيا، وأصبحتْ هناك ردود مباشرة بالقبض على جميع المنظمات "والعصابات الاجرامية للأطباء". وبدأت المعلومات تصل من اللجان الإقليمية والهيئات الإدارية، إذ أرسلت اللجنة الإقليمية في مدينة تشيرنيفتسي مذكرة في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٥٣، أوضحت فيها من خلال براهين من مصادر عدة، ومناقشة هذهِ المسألة من جميع شرائح السكان الأوكرانيين، ولاسيما اليهود. وأضافت اللجنة الإقليمية في مذكرتها: **"نحن الشعب السوفيتي الحر، نطالب جميعاً بصوت واحد بطردهم إلى جزءٍ بعيدٍ من الاتحاد السوفيتي...أنهم مثل تتار القرم وغيرهم، وأنهم جواسيس لأمريكا، وأسوأ أعداء لنا، ولا ينبغي أنَّ يكون هناك غفراناً لهم، الدم بالدم، إنهم يستحقون ذلك، ولا يجب أن تكون هناك رحمة"** (١٢٠).

وفي أثناء ذلك، أستمرت الصحف السوفيتية بالنشر. فنشرت الصحيفة التابعة للجهاز الإعلامي في الاتحاد السوفيتي في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٣ مقالاً للكاتب السوفيتي ف. ميناييف، *V. Minayev* بعنوان" الصهاينة عملاء للأمريكان" ، إذْ أتهمهم في المقال قائلا:" **أن رئيس الوزراء دافيد بن غوريون، وزير الخارجية، والمستشار السياسي للحكومة الإسرائيلية، ملزمين بتنفيذ أوامر وزارة الخارجية الأمريكية. وأنَّ السفير الاسرائيلي أبا إيبان *Abba Eban*** (١٢١) **عميلٌ لبريطانيا**". وأضاف ميناييف في مقاله ايضاً قائلاً: **"أن قادة الصهاينة ورجال الدولة الإسرائيلية كانوا يشنون حملة تشهيرية ضد الاتحاد السوفيتي، من خلال دعم الإمبرياليين الأمريكيين. وكان دعم الصهاينة هدف سياسي تخريبي، وكان الداعمون الرئيسيون للصهاينة من العوائل الرأسمالية الامريكية** ". وشدد المقال ايضاً على الكشف عن الجرائم التي كان يرتكبها الصهاينة في فلسطين من مذابح، واستيلاء على أراضيهم، ودفعهم إلى الصحراء (١٢٢).

بطبيعة الحال، أنَّ حادثة "مؤامرة الأطباء" أثارت ضجة هائلة في الأوساط الداخلية والعالمية كافةً، وانقسمت الآراء حول مدى صحة هذهِ التهمة. فقد أيد البعض ستالين، على حين شكك آخرون بصمت في صحتها، إذْ بلغ ستالين مرحلة من الوهم جعلته يشك في أبسط الأمور (١٢٣)، وانتقدت

السفارة الأمريكية في موسكو الصحف السوفيتية بلا استثناء بقولها:" **أنَّ الصحف السوفيتية كانت تصب غضبها على الغرب وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية، وأن المسؤولين السوفييت كانوا يرددون الجمل المصاغة نفسها: البرجوازية، الرأسمالية، الصهاينة**". أما الآراء المؤيدة في الخارج، فقد صدرت بيانات من البلدان الشيوعية تؤيد ستالين، وتستنكر "جريمة الأطباء". فأعلنت بلغاريا القبض على عشرة من الأطباء بتهمة " التجسس والتآمر"، وأعتقل اعضاء من الاستخبارات الامريكية ،وادينوا ، وحوكموا من خلال حملة التطهير. أما في النمسا فقد أجرى الحزب الشيوعي حملة تطهير ذات صلة بـ "مؤامرة الأطباء"، فقد كانت النمسا تحت الرعاية السوفيتية أيضاً[١٢٤]، واقترح الحزب الشيوعي النمساوي قيام محاكمات عاجلة "للخونة"، وانتقدت سياسة وزير الخارجية الأمريكية الذي "سعى إلى فصل الأقاليم التابعة عن الاتحاد السوفيتي أيضاً، ونشر الرأسمالية من خلال تشجيعهم على الانضمام إلى المعسكر الغربي". اما في إيطاليا فقد طالب الحزب الشيوعي الإيطالي فيها بـ "محاسبة المقصرين والمتخاذلين كافة" "[١٢٥].

ومما لا شك فيه، أنَّ التهم الموجهة إلى الأطباء اليهود، والهجمات القوية ضد "إسرائيل"، والمعادية للسامية في الصحف السوفيتية، أثارت موجة من السخط في جميع أنحاء العالم. وقد كانت أعنف تداعياتها في "إسرائيل"؛ بسبب قيام اشخاص مجهولين بتفجير قنبلة في السفارة السوفيتية في تل ابيب في التاسع من شباط ١٩٥٣، فأعلنت الحكومة السوفيتية، استناداً إلى مصادرها الخاصة، أن العملية كانت بتدبير من "الشرطة الإسرائيلية". وبعد ثلاثة أيام قطع الاتحاد السوفيتي علاقاته الدبلوماسية مع "إسرائيل [١٢٦]. وأصدرت الحكومة السوفيتية مذكرة رسمية بتاريخ الحادي عشر من شباط من العام نفسه، أوضحت فيها أسباب قطع العلاقات، وبينت فيها الاتهامات الموجهة ضد "إسرائيل"، وكيف أنها قامت "بحملة كراهية" ضد الاتحاد السوفيتي، تبع ذلك الأمر حملة لاضطهاد اليهود القاطنين في الاتحاد السوفيتي، ولم تستهدف الحملة الجديدة المنظمات والاعضاء السابقين في موسكو؛ بسبب أنَّ معظم اليهود كانوا يعيشون في مناطق أخرى، ولا سيما في أوكرانيا وغيرها [١٢٧].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الحكومة السوفيتية طالبت الشعب بـ"اليقظة الدائمة"، وعدم التواصل بأي شكل من الاشكال مع الجهات التي تنتمي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لكونهم " الاعداء الرئيسين المتهمين بالمؤامرة"، وشددت الصحافة على الاستمرار بالنشر، ولم يمضِ يوماً إلا وبدأت حملة اعتقالات كبيرة بين مسؤولين كبار في الحكومة، ومسؤولين من الحزب الشيوعي. فكانت الصحف تتبع الأوامر الصادرة عن القيادات العليا السوفيتية [١٢٨]، إذْ نشرت صحيفة برافدا الاوكرانية في شباط ١٩٥٣ مقالاً يهدف لفضح أخطاء وزارة الصحة في اتحاد الجمهورية الأوكرانية، وفي إدارة صحة العاملين في الميدان، وفي المناطق والمقاطعات، واختصر المقال كل الانتقادات عبر سرد وقائع مؤكدة ومتعمدة حول العلاج القاسي للمرضى من العديد من الأطباء،" **ولم يكن هناك إجراء تحليلي**

**نقدي لعمل السلطات الصحية".** لكن المقال قدَّم أنشطة لعديد من العاملين الصحيين بشكل عام، ويتهم بعضهم بالضرر الكبير، مما اثار الشك وعدم الثقة بالأطباء من جانب المرضى [١٢٩]. وعلى وفق ذلك وجهّ الجهاز الرسمي لوزارة الصحة في موسكو، تحذيرا لوزارة الصحة الأوكرانية في مدينة كييف "لتسامحها "مع الأطباء، ومعظمهم من اليهود الذين "كانوا مذنبين بقبول الرشاوي من المرضى"، وسلوكهم "غير المهني"، وتم الإبلاغ عن حالات آخرى من "الفساد والمحسوبية" لأطباء يهود في مدينة كييف، وفي قرية جيتومير *Zhytomyr*، وفي مقاطعة كامينتز بودولسك *Kamenetz-Podolsk*، في أوكرانيا [١٣٠].

وفي الوقت نفسه، قررت السلطات "الإسرائيلية" إنهاء سياستها "الناعمة" المصممة لمراعاة "الحساسيات السوفيتية" التي لم تُؤدَّ إلى نتائج إيجابية بنظرها، متخذة محاكمة رودولف سلانسكي *Rudolf Slánský* [١٣١]، والأطباء اليهود نقطة تحول في سياستها. لذا قامت "إسرائيل" بإثارة يهود الولايات المتحدة المريكية نيابة عن يهود الاتحاد السوفيتي (وغيرهم من يهود أوروبا الشرقية) في المؤتمر السنوي للنداء اليهودي الموحد (UJA) عام ١٩٥٣[١٣٢]. فقد أعلن أمين خزانة الوكالة اليهودية في فلسطين جيورا جوزيفتال *Giora Josephtahl* [١٣٣]، ونائب رئيس الاتحاد اليهودي جوزيف شوارتز *Joseph Schwartz* [١٣٤]، أن يهود الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع "دولة إسرائيل"، يجب أن يمارسوا الدور المهيمن في الحصول على إطلاق سراح أكبر عدد ممكن من اليهود بأي ثمن من المال، مهما كانت المخاطر التي ينطوي عليها ذلك. ويجب دعوة وسائل الإعلام للاستماع إلى قرارٍ يقارن بين الأساليب النازية والشيوعية للتأمين والسيطرة الشمولية، من خلال مهاجمة مجموعات مختلفة في العالم، ولا سيما من يهود الحركة الشيوعية، والدعوة إلى مقاومتها عالميا، وتوضيح الجهود المبذولة لاستدعاء الحكام الشيوعيين للمساءلة من خلال حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، والأمم المتحدة، والقنوات الأخرى [١٣٥].

وبعد ذلك،أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن نيتها إثارة مسألة معاملة اليهود وراء الستار الحديدي[١٣٦] في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الحادي والعشرين من شباط ١٩٥٣، ودعا الحاخام إيرفينغ ميللر *Rabbi Irving Miller* [١٣٧]، رئيس المنظمة الصهيونية ، الحكومة السوفيتية إلى مقولة "دع الشعب يذهب" ، وطالب في الوقت نفسه المنظمة الصهيونية الامريكية (*ZOA*) [١٣٨] بالسماح المليون ونصف يهودي من الاتحاد السوفيتي بالمغادرة إلى "إسرائيل"، وقدم رئيس المنظمة الصهيونية الامريكية قراراً تم تبنيه بالإجماع قال فيهِ: **"إذا كان ما يسمى بالعناصر البرجوازية، والكوزموبوليتانيون اليهود، غير مرغوب فيهم ... للكتلة السوفيتية، فينبغي أن يُسمح لهم بالهجرة إلى إسرائيل"**[١٣٩].

وفي الوقت نفسه، أصدر المجلس الحاخامي الأمريكي (*RCA*) [١٤٠]، الذي يمثل ٥٠٠ طائفة أرثوذكسية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، قراراً يدعو فيه وزارة الخارجية إلى إثارة مسألة "الحملة المعادية للصهيونية" في الأمم المتحدة، للضغط على الاتحاد السوفيتي، والسماح لليهود بالهجرة، وحث القادة الأمريكيين على تقديم احتجاجات في الأمم المتحدة لـ "ثني الحكومة الشيوعية عن انتهاج مثل هذه السياسات الإرهابية ". وصَعَّدت اللجنة اليهودية الامريكية من أنشطتها في قضية معاداة الشيوعية للسامية من خلال العمل الجدي مع المنظمات الاشتراكية اليهودية الأخرى، وأصبح رد الفعل الغربي كبيراً حول المطالبة بالحقوق اليهودية في الاتحاد السوفيتي. وعلى الرغم من أنه يمكن أن يكون هذا "حلاً واقعياً "في ذلك الوقت مع المنظمات اليهودية الأخرى. وعلى أساس ذلك، كتب رئيس اللجنة اليهودية الأمريكية في المدة نفسها ايضاً إلى رؤساء اثنين من المدراء التنفيذيين للوكالة اليهودية، وواضح لهم ضرورة الإلحاح في المشكلة اليهودية السوفيتية، وإلزام المنظمات اليهودية في الغرب بمحاولة حماية أمن اليهود وراء الستار الحديدي في الاتحاد السوفيتي، وتمكين هجرة الراغبين في المغادرة. وشددت اللجنة اليهودية الامريكية التأكيد على قيامها باتصالات كبيرة، وإجراء مناقشة مستمرة مع صناع الرأي في مختلف البلدان[١٤١].

ومن الجدير بالإشارة، إلى أنَّ الحملة المعادية للسامية في الاتحاد السوفيتي جذبت انتباه غير اليهود مثل الرئيس الأمريكي، ووزير خارجيته، وقادة الكونغرس الذين ناقشوا تداعياتها بحسب ماورد. وعلى الرغم من إدانة الرئيس الأمريكي للحملة المعادية لليهود، إلا أنه لم يقدم أي احتجاج رسميً علني، تحسباً من أن مثل هذه الخطوات قد تسبب ضرراً أكثر من نفعها من خلال تقوية الاحتجاج السوفيتي في قوله أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" متحالفان ضد الاتحاد السوفيتي. واكتفى بإدانة عامة "لاضطهاد الاتحاد السوفيتي لليهود"، فضلاً عن ذلك أدان الرئيس الأرجنتيني خوان دومينغو بيرون*Juan Domingo Perón* [١٤٢]، "الهجمات المعادية على اليهود" في أوربا الشرقية، ودعا إلى تعزيز أمن "إسرائيل"، بعدّها أفضل ملاذ للاجئين في تلك المنطقة. أما في بريطانيا فقد قدم ٥٢ نائباً من حزب العمال اقتراحاً طلبوا فيهِ من الحكومة البريطانية اتخاذ إجراءات في الأمم المتحدة من خلال قنوات أخرى لمحاربة الحملة المعادية لليهود في الدول الشيوعية. وفي الوقت نفسه أصدر رؤساء جميع الأحزاب غير الشيوعية في البرلمان الهولندي بياناً مشتركاً يدينون فيهِ "معاداة السامية في البلدان التي يسيطر عليها الشيوعيون"[١٤٣].

وإلى جانب نية "الحكومة الإسرائيلية" في إثارة "الاضطهاد السوفيتي" لليهود في الأمم المتحدة، قررت المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية عُقِدَ مؤتمر عالمي للمنظمات اليهودية لإظهار التضامن اليهودي ضد "الهجمات غير المبررة"، تحت شعار " دع شعبي يرحل"، وقبلت المنظمات غير الصهيونية في تلك المدة حقيقة أن "إسرائيل" مستعدة لاستقبال اليهود السوفييت، وكانت هذهِ أول

مرة عقد فيها منتدى مثل العديد من المنظمات اليهودية المتنوعة. وفعلاً في أوائل آذار ١٩٥٣ تقرر عُقِدَ المؤتمر في زيورخ، وبعد أيام قليلة من عقد ذلك المؤتمر، تُمَّ عقد اجتماعٍ حاشدٍ في تل ابيب حول السياسية السوفيتية، وحثت فيه "إسرائيل" على الدعم العالمي للمطالبة بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، لكن وفاة ستالين في الخامس من اذار من العام نفسه قد أجَّلَ انعقاد مؤتمر زيورخ على أمل أن تكون القيادة السوفيتية الجديدة "أكثر إحساناً لليهود " [١٤٤].

**الخاتمة:**

يمكن أن نستنتج من مجمل ما مرَّ من أحداث أنَّ الاتحاد السوفيتي وفي ظل الحرب الباردة بينه وبين المعسكر الرأسمالي قد أدرك مخاطر المنظمات والحركات اليهودية الصهيونية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بـ "الإمبريالية الأمريكية" على مجمل واقعه السياسي والاقتصادي والأيديولوجي، ومما زاد من هذهِ المخاوف أنَّ هؤلاء اليهود الأوكرانيون كانوا يعيشون في رحم النظام الشيوعي، ومن السهل عليه توجيه الضربات القاصمة إليه. لذا شدد ستالين الخناق على أمثال هؤلاء من أجل الحفاظ على المرتكزات التي بنوا نظامهم عليها. فمن الخلال الدراسة نرى أن ستالين شرع بشكل رسمي في القضاء على مظاهر الثقافة اليهودية بشتى أشكالها في الاتحاد السوفيتي، ولا سيما أوكرانيا، فضلاً عن اتخاذه إجراءات صارمة تجاه اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية، التي كانت مركزاً للدعاية اليهودية المعادية للحكومة السوفيتية في أوكرانيا، علاوة على موالاتها للولايات المتحدة الأمريكية، إذْ كانت نشطة في تزويد وكالة الاستخبارات الأمريكية بكل صغيرة وكبيرة تحصل في البلاد. وتبين أنه بعد أن قضى ستالين على تلك اللجنة أتضح له أنها كانت تأخذ أوامرها من وكالة الاستخبارات الأمريكية، ومن تلك الأوامر قيام مجموعة من الأطباء اليهود بـ إنهاء حياة الشخصيات السياسية المهمة والقادة العسكريين الكبار في الدولة.

وتأسيساً لما سبق أتضح أيضاً أن قيام الحكومة السوفيتية، وعلى رأسها ستالين، بحملات مناوئة لليهود الأوكرانيين، جاء نتيجة لتوجه هؤلاء اليهود إلى أوكرانيا في الانضمام للمنظمات الصهيونية بهدف الهجرة إلى " إسرائيل" الأمر الذي لم يرغب به ستالين أساساً.

**الهوامش:**

[١] **غولدا مايرسون:** عرفت أيضاً بـ(غولدا مائير) ، وُلِدتْ في مدينة كييف الأوكرانية في عام ١٨٩٨ لأبوين يهوديين، وهاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٠٦ ، أكملت كلّية المعلمين هناك ، وعملت في التدريس، وانضمت إلى منظمة العمل الصهيونية في عام ١٩١٥، ثم هاجرت إلى فلسطين في عام ١٩٢١، أصبحت اميناً عاماً لمنظمة الهستدروت في عام ١٩٢٧، وعضواً في اللجنة المركزية لحزب الماباي في عام ١٩٣٥، شغلت منصب وزير للعمل للمدة ١٩٤٩-١٩٥٦، ومنصب وزير الخارجية للمدة ١٩٥٦-١٩٦٦، تركت العمل السياسي في عام ١٩٦٨ لأصابتها بمرض السرطان، ثم عادت عام ١٩٦٩ بوصفها رئيسة للوزراء حتى قدمت استقالتها في عام

١٩٧٤ لاتهام حكومتها لها بالتقصير في حرب تشرين ١٩٧٣، توفيت في الثامن من كانون الاول ١٩٧٨. ينظر: علي رزاق ظاهر، غولدا مائير وسياستها الخارجية تجاه فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ١٩٦٩-١٩٧٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة البصرة، ٢٠١٩.

(٢) **جوزيف ستالين:** وُلِدَ جوزيف فيساريونوفتش دوجا شفيلي، الذي اشتهر فيما بعد باسمه المستعار (جوزيف ستالين)، ومعناه الرجل الفولاذي، في عام ١٨٧٩ في مدينة غوري بجمهورية جورجيا، في أسرة فقيرة، التحق بمعهد تفليس الديني في عام ١٨٩٩، ولكن سرعان ما طرد منه؛ بسبب آرائه ونشاطاته الثورية. أنظم في عام ١٩٠٣ إلى لينين ، بعد انشقاق حزب العمال الاشتراكي بين البلاشفة والمناشفة، وتعرض ستالين بين عامي (١٩٠٣-١٩١٣) إلى اعتقالات، ونفي مراراً. وبعد قيام ثورة أكتوبر ١٩١٧، انتخب عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي، وعين وزيرا للقوميات، وانتخب سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي في عام ١٩٢٢. وبعد وفاة لينين في عام ١٩٢٤ خلفه ستالين رئيساً للمكتب السياسي، وفي عام ١٩٣٦ جرى ما عرف باسم محاكمات موسكو، أو حمام الدم حينما تخلص ستالين من كثير من منافسيه. وتوفي في عام ١٩٥٣. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٣، دار الدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٣٧؛ احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص٦١٢ -٦١٣.

(٣) نورهان الشيخ، موقف الاتحاد السوفيتي من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى وحتى يومنا هذا، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان،٢٠١٣، ص١٠١-١٠٢.

(٤) **بولينا سيمونوفنا زيمشوزينا** : زوجة فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف، الاسم الحقيقي لها بيرل سيميونوفنا كاربوفسكايا، وُلِدتْ في الحادي عشر من آذار ١٨٩٧ ، في محطة بولوجي في منطقة ألكساندروفسكي في مقاطعة يكاترينوسلاف لعائلة يهودية. وبدأت بولينا بالعمل في عام ١٩١٧ بوصفها امينة في الصيدلية، ثُمَّ انضمت إلى سلك الحزب الشيوعي الثوري في عام ١٩١٨. وفي عام ١٩١٩ تلقت في خاركيف وثائق باسم بولينا سيمونوفنا زيمشوزينا تثبت هويتها في أوكرانيا. تخرجت في كلية العمال في جامعة موسكو الحكومية في عام ١٩٢٣، ومن ثم درست في كلية الاقتصاد في معهد موسكو للاقتصاد الوطني خلال المدة ١٩٢٥-١٩٢٦. وأصبحت بين عامي ١٩٢٧-١٩٢٩ سكرتير خلية الحزب. ومنذ عام ١٩٣٦ شغلت مناصب قيادية في مفوضية الشعب لصناعة الأغذية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في حزيران ١٩٣٦، ومن ثم أصبحت في عام ١٩٣٧ نائبة مفوض الشعب المستقلة لصناعة صيد الأسماك في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية. وبعد ذلك أعفيت من منصب مفوض الشعب لصناعة الصيد، وتم نقلها إلى المديرية الرئيسية لصناعة المنسوجات. وانتمت إلى اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية في عام ١٩٤٢ التي استمرت إلى عام ١٩٤٨، بعد اعتقالها وسجنها. وتوفيت في الأول من آيار عام ١٩٧٠. ينظر. ЗалесскийК.А.ИмперияСталина.Биографический энциклопедический словарь. Москва, Вече,2000.

(٥) **فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف:** أسمه الأصلي "سكرابين، أتخذ اسم مولوتوف لقباً له ، وتعني بالروسية "المطرقة"، وُلِدَ في التاسع من آذار ١٨٩٠ ، في قرية كوكاركا في مقاطعة فياتكا ( كيروف حالياً ) من أسرة برجوازية صغيرة، تلقى تعليمه في المدرسة المحلية في القرية ، لكنه طرد منها، بسبب سلوكه السيء ، بدأ نشاطه السياسي بالانضمام إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٠٥، وفي المدة (١٩١٤-١٩١٧) ، أدى دوراً كبيراً في التنظيم البلشفي الروسي والاطاحة بالنظام القيصري، وشغل مناصب عدة ، بعد سقوط النظام القيصري، كان من

أهمها تولى منصب وزارة الخارجية مرتين الاولى (١٩٤١-١٩٤٩)، والثانية (١٩٥٣-١٩٥٦) ، وفي آذار ١٩٦٢، تم طرده من الحزب الشيوعي، بسبب اتهامه بتفضيل الحرب بوصفها وسيلة لتحقيق الشيوعية ، وفي تموز ١٩٨٤ تمت استعادة عضويته للحزب، لكنه توفي في عام ١٩٨٦ ، بمرض الالتهاب الرئوي ، ينظر: علياء عبد الله جعفر، فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف ودوره السياسي من عام ١٩٠٦-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠٢٠.

(٦) **لينا سولومونوفنا شترن:** وُلِدَتْ في آب ١٨٧٨ في ليباو، من أصول يهودية. وفي عام ١٨٩٥ تخرجت في الكلية الرياضية، ثُمَّ دَرست الطب بجامعة جنيف خلال المدة ١٨٩٨-١٩٠٣. وفي عام ١٩٠٤ تلقت دعوة إلى جامعة جنيف، إذ أصبحت في عام ١٩٠٦ أستاذ مساعد في علم وظائف الأعضاء. وفي عام ١٩١٧ أصبحت أستاذة للكيمياء الفسيولوجية (أول امرأة أستاذة في جامعة جنيف) رئيسة القسم. وفي عام ١٩١٨ ابتكرت مفهوم الحاجز الدموي الدماغي، وفي عام ١٩٢٤ أرسل أليكسي نيكولايفيتش دعوة رسمية إلى شترن لتلقي قسم علم وظائف الأعضاء في جامعة موسكو الثانية. وصلت إلى موسكو في عام ١٩٢٥، ثُمَّ ترأست قسم الكيمياء الحيوية في معهد موسكو للطب والبيولوجيا للمدة ١٩٢٦ -١٩٣٠. وانضمت إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٣٨. وانتخبت لعضوية هيأة رئاسة اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية في ربيع عام ١٩٤٢. وأثناء الحملة المعادية للسامية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، ألقي القبض عليها مع أعضاء آخرين في عام ١٩٤٩، وأتهمت بموجب ثلاث فقرات (٨ و١٠ و١١) من المادة ٥٨: بالتجسس، والتحريض ضد السوفييت، والمشاركة في التحضير لأعمال إرهابية. للمزيد ينظر:

*Women in Medicine: An Encyclopedia Laura Lynn Windsor, the United States of America,2020. Pp. 188–189.*

(7) *Yaacov Roi , The Struggle for Soviet Jewish Emigration 1948–1967, New York : Cambridge University Press , 1991 , P.34.*

(٨) نقلاً عن: عن نورهان الشيخ، المصدر السابق، ص١٠١-١٠٢.

(9) *Leonid Garbuzov, A Struggle to Preserve Ethnic Identity: The Suppression of Jewish Culture by the Soviet Union's Emigration Policy Between 1945–1985, International Law Journal, Vol.23, Boston University, 2005, P.168.*

(10) *American Jewish Year Book,Vol,51 ,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1950)، P.337.*

(١١) **أندرية جدانوف:** سياسي ومفكر في الاتحاد السوفيتي ، وُلِدَ في عام ١٨٩٦، كان ممثلاً عن الجناح الثقافي في الحزب الشيوعي، ويعد من أشهر مفكري الحزب الشيوعي إبان الحقبة الستالينية. فقد كان عسكريًا ودبلوماسيًا ومفكرًا في آن واحد، وشغل العديد من المناصب مثل: حاكم لينينغراد ووزير الدعاية والثقافة والمستشار الثقافي لستالين، مارس دوراً كبيراً في توقيع ميثاق عدم الاعتداء بين المانيا والاتحاد السوفيتي. وبرز دوره القيادي في معركة لينينغراد، وبعد الحرب تنبأ جدانوف بالصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، فطرح مبدأه المشهور (مبدأ جدانوف) الذي نص على تسخير كل الامكانات الفنية والابداعية من فن وآداب وموسيقى، لمواجهة الثقافة البرجوازية الغربية، فضلاً عن توفير الدعم اللامحدود للأحزاب الشيوعية في العالم. وكان جدانوف يمتلك ثقافة موسوعية إلى حد أن أفكاره عدت تياراً بحد ذاتها، وسميت بـ "الجدانوفية"، وتعد من الاضافات المهمة للأدبيات الماركسية، إلا أنه تم التخلي عنها بعد وفاة ستالين. توفي جدانوف في

عام ١٩٤٨ فيما يعرف بمؤامرة الأطباء اليهود الذين تعمدوا اهمال صحة القياديين في الحزب الشيوعي، وكان جدانوف من أبرز ضحايا تلك المؤامرة.

*V. M. Zubok and Konstantin Pleshakov. Inside the Kremlin's Cold War: from Stalin to Khrushchev, Harvard, 1996, P.119.*

(12) *Gyoo-Hyoung Kahng, Zionism, Israel, and the Soviet Union: A study in the Rise and Fall of Brief Soviet -Israeli Friendship from 1945 to 1955,Institute for Korean Unification Studies, Yonsei University, Korea, Vol. 27, No. 4,1998, P.100.*

(١٣)**الهولوكوست:** مصطلح يعني الإبادة الجماعية ، أو المحرقة التي تعرض لها اليهود في المانيا واروبا في أثناء الحرب العالمية الثانية على أيدي هتلر ومعاونيه من النازيين الالمان ، عبر حرقهم في أفران الغاز ، بحجة سرقة ونهب الثروات والأموال ، ودورهم في انحلال الخلق وإفساد المجتمع الألماني بكافة طبقاته ومستوياته. لقد وظف هذا الموضوع مادياً ومعنوياً وسياسياً لدعم الكيان الصهيوني في مجمل خططه وحروبه الإجرامية. ندى الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها، اصدار باحث للدراسات ، بيروت، ٢٠١١ ، ص ١١٠. ؛ أحمد محمد صفوة ، العالم بين يدك قصة بني إسرائيل " اليهود" من البداية إلى النهاية . مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر ، ٢٠١٧، ص ١١٠.

(14) *Albert S. Lindemann, Antismitim: A history,Oxford Unversity Press ،New York, 2010,P. 187.*

(15) *Quoted in: Benjamin Pinku, Soviet campaigns against "Jewish Nationalism" and "Cosmopolitism", 1946–1953, p59.Cited in: https://doi.org/10.1080/13501677408577195.*

(١٦)**اليديشية:** ليست لغة أساساً، وتسمى تجاوزاً . فهي لهجة المانية تكتب بـ حروف عبرية، وهي لغة اليهود الاشكناز في شرق أوربا منذ العصور الوسطى حتى العصر الحديث، وظهرت اللغة اليديشية للمدة بين عامي (١٠٠٠-١٣٥٠)، لأن اليهود كانوا بحاجة إلى تعبير خاص بهم يعبر عن نمط حياتهم الخاصة، بوصفهم جماعة وظيفية وسيطة تعمل بصفة خاصة بالتجارة والربا. وانتشرت اليديشية عندما هاجرت أعداد من يهود ألمانيا إلى أوربا الشرقية. للمزيد ينظر . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة في جزئين، مجلد١، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(17)Quoted in: *American Jewish Year Book, 1950,Vol. 51, P.338.*

(١٨) **اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية :** منظمة يهودية سوفيتية ،أُنشئت في عام ١٩٤٢ بقيادة سولومون ميخويلز إلى جانب أربع لجان أخرى مناهضة للفاشية ( للنساء والشباب والعلماء والسلاف )، هدفت لكسب الرأي العام الأجنبي، ودعم التحالف ضد ألمانيا النازية. وكانت جميعها تعمل تحت الإشراف المباشر لسولومون لوزوفسكي .وبدأت اللجنة عملها في نيسان ١٩٤٢ خلال الحرب العالمية الثانية. أدت اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية دوراً إيجابياً، إذ عززت إلى حد ما حشد اليهود في الخارج للكفاح ضد الفاشية الألمانية، وجمعت الأموال في الغرب، وشجعت الدعم للتحالف بين الاتحاد السوفيتي وحلفائه الديمقراطيين. ومع نهاية الحرب، انتهى دور اللجنة، بعد أن أظهرت تحقيق أجراه قسم السياسة الخارجية أن نشاطها أصبح مضراً سياسياً . ينظر:

*Joshua Rubenstein, Jewish Anti-Fascist Committee, Cited in: https:// yivoencyclopedia .org/ article. aspx/jewish_anti-fascist_committee .*

(19)*Quoted in: American Jewish Year Book، 1950, Vol.51, P.338.*

(٢٠) **سولومون ميخوليز:** وُلِدَ في الرابع من آذار ١٨٩٠ في مدينة دينابورغ في روسيا، كان والده ابن تاجر. درس (المدرسة اليهودية الابتدائية الدينية للبنين Heder) ، وتخرج فيها عام ١٩٠٣، وفي سن الثالثة عشرة بدأ يدرس بشكل منهجي العلوم العلمانية واللغة الروسية. فدخل مدرسة ريغا في عام ١٩٠٥ وتخرج فيها عام ١٩٠٨. ثُمَّ أصبح فيها مدرس خلال المدة (١٩٠٩-١٩١٠) ، ودرس ايضاً في معهد كييف للعلوم التجارية للمدة (١٩١١-١٩١٣)، لكنه لم يستطع التخرج فيها – فقد طُرد ؛ بسبب مشاركته في اضطرابات الطلاب للمدة ١٩١٥ -١٩١٨ ، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة بتروغراد. وخلال المدة ١٩١٨-١٩١٩ درس في المدرسة اليهودية للفنون المسرحية. منذ عام ١٩١٩ – ١٩٢٥، عمل في مسرح ستوديو المسرح اليهودي. ومن ثم أصبح في عام ١٩٢٩ المدير الفني والمدير الرئيسي لهذا المسرح. أصبح في عام ١٩٣٩ عضواً في المجلس الفني للجنة الفنون التابعة لمجلس مفوضي الشعب في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية. واختير في شباط ١٩٤٢، وبمبادرة من القيادة السوفيتية، رئيساً اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية (JAC). وفي عام ١٩٤٣ سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والمكسيك ،وبريطانيا مع مهام الدعاية لتنظيم الدعم المالي للعمليات العسكرية في الاتحاد السوفياتي. وفي شباط ١٩٤٤، عمل جنبا إلى جنب مع الشاعر أيتسك فيفر والكاتب ابشتاين، وقيل انه كتب رسالة إلى ستالين طلب فيها تنظيم الحكم الذاتي اليهودي في شبه جزيرة القرم. وتوفي في ١٣ كانون الثاني عام ١٩٤٨، خلال رحلة إلى مينسك، بسبب تعرضه لحادث سير مدبر من الحكومة السوفيتية.

М. М. Гейзер. Михоэлс. Жизнь и смерть. — М.: Журналистское агентство «Гласность» Союза журналистов РФ, 1998.

(٢١) نقلاً عن: برنامج رحلة في الذاكرة، قناة RT، وعد كالينين مقابل وعد بلفور من أفشل مشروع الوطن القومي لليهود، حوار أجراه خالد الرشد مع الدكتور كنايدي في ٢٥-١١-٢٠٢٠ https://arabic.rt.com

(22 ) Quoted in: Олег Бажан, Собр. Соц. ,*C.220.*

(23) *Yoram Gorlizki and Oleg V. Khlevniu, Cold Peace: Stalin and the Soviet Ruling Circle,1945-1953, Oxford University Press,P.2004,P.75.*

(24 ) *Yaacov Roi ,Op. Cit.,P.34.*

(25) *Ibid,P.40.*

(٢٦) **بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي** (Ex-Im Bank)، هو وكالة ائتمان تصدير رسمية تابعة للحكومة الفدرالية الأمريكية. أُسِّستْ في عام ١٩٣٤ بأمر تنفيذي، لتأسيس وكالة مستقلة في القطاع التنفيذي، الذي أقره الكونجرس في عام ١٩٤٥، بهدف تمويل وتأمين للمشتريات الأجنبية من السلع الأمريكية للعملاء غير القادرين أو غير الراغبين في قبول مخاطر الائتمان. مهمة البنك هي تأسيس وتعزيز للوظائف الأمريكية بوساطة المبيعات المالية للصادرات الأمريكية للمشترين الدوليين. ويمنح الكونغرس الأمريكي البنك مواثيقه على أنه مؤسسة حكومية، ويحدد الميثاق سلطات البنك وحدوده، حسب مواثيق البنك، وأن على البنك ألا يتنافس مع المقرضين من القطاع الخاص، لكنها بدلاً من ذلك توفر التمويل للمعاملات التي لا يقوم بها المقرضون التجاريون غير القادرين أو غير الراغبين في قبول المخاطر التجارية والسياسية في الصفقة.

*Robert Higgs "Against Leviathan: Government Power and a Free Society.": The Independent Institute, 2004.*

(27) *Gyoo-Hyoung, Op. Cit., Pp.101- 102.*

(28) *Ibid.*

(29) *Mark Kupovetsky, Aron Vergelis: Survivor of the Destruction of Soviet Yiddish, Culture, 1949 –1953, Jews in Russia and Eastern Europe (58) (2007), P.11.*

(30) *American Jewish Year Book، 1950, Vol. 51, P.337.*

(31) *Gennadi Kostyrchenko, Out of the Red Shadows: Anti-Semitism in Stalin's Russia،، NY. 1995,P.133.*

(٣٢) **الكوزموبوليتانيون:** مصطلح يشير إلى الإيديولوجية التي تعتقد أن البشر جميعهم ينتمون إلى مجتمع واحد، على أساس الأخلاق المشتركة، والشخص الملتزم بهذه الفكرة في أي شكل من أشكالها يسمى (كوزموبوليتاني)، ويعتمد المجتمع العالمي الذي تتصوره هذه الأيديولوجية على الأخلاق الشاملة، أو العلاقة الاقتصادية المشتركة، أو الهيكل السياسي الذي يشمل الأمم المختلفة، ينظر:

*Diogo Pires Aurélio, Sovereign Justice, Walter de Gruyter, Berlin, 2011, Pp. 25-46.*

(33) *American Jewish Year Book، 1950, Vol . 51, P.338.*

(34) *Олег Бажан, Собр. Соц.,С.220.*

(٣٥) **نيكتيا سيرغيفيتش خروتشوف** :سياسي سوفيتي ، ولد في السابع عشر من نيسان ١٨٩٤ بقرية كالينكوفا باوكرانيا، اشتغل في صباه راعياً وحداداً، ومن ثم التحق بجيش القيصر ، وأنضم إلى الثورة الشيوعية في عام ١٩١٧، والتحقق بالجيش الأحمر في عام ١٩١٨، وبعد الحرب واصل دراسته، والتحق بأكاديمية الفنون بموسكو في عام ١٩٢٩، وأصبح في عام ١٩٣١ سكرتير للجنة الحزب بإحدى وحدات موسكو ، وبدأ يتدرج في مناصب الحزب، خلف كاجانوفيتش في عام ١٩٣٥ سكرتيرا أول للجنة في قطاع موسكو، وترأسه للحزب الشيوعي . ومنذ الغزو الألماني لأوكرانيا في عام ١٩٤١ أنصرف إلى حرب العصابات، ومنح رتبة الجنرال، ثم عين رئيسا للإدارة السياسية للجيش الأحمر ، وفي عام ١٩٤٤ تولى رئاسة الوزارة في جمهورية أوكرانيا، ثم انتقل الى موسكو في عام ١٩٤٩، ومن ثم انتخب عضواً في المجلس الرئاسي للجنة المركزية في عام ١٩٥٩ .وفي السنوات الأولى شهد حكمه تفاقماً للنزاع السوفيتي – الصيني عام ١٩٦١ ، ومواجهة الولايات المتحدة فيما يعرف بأزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢، وقادت هذهِ الاحداث الى تقديم الاستقالة في الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٦٤، والتنحي من جميع مناصبه، واعتكف السياسة بعد إعفائه من المنصب حتى وفاته في الحادي عشر من تشرين عام ١٩٧١. للمزيد ينظر سمير محمد إسماعيل، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي١٨٩٤-١٩٧١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

(٣٦) **ألكسندر فادييف:** روائي روسي وُلِدَ في عام ١٩٠١ في مدينة كيميري القريبة من موسكو لأسرة ثورية مناضلة، كان والده فلاحاً، نشأ فادييف في الشرق الأقصى السوفيتي، والتحق بكلية إدارة الاعمال في فلاديفوستوك، وأصبح عضواً في الحزب الشيوعي في عام ١٩١٨، وشارك في الحرب الأهلية، ودرس للمدة (١٩٢١-١٩٢٢) في معهد التعدين في موسكو، وفتح أول حانة له كانت معترفاً بها. وفي عام ١٩٣٢ أدى دوراً مؤثراً بوصفه أحد أهم القادة الحزبيين، وأصبح

عضواً في مجلس إدارة الكتاب في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية للمدة ١٩٣٩-١٩٤٤ بوصفه سكرتير اتحاد الكتاب، وأصبح عضواً في مجلس الإدارة المركزية لأتحاد الكتاب، وعضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي. وتوفي في عام ١٩٥٦.

*Woifgang Kasack ,Dictionary of Russian Literature Since 1917, Columbia university Press, New York.1988, P.101.*

(37) *Gennadi Kostyrchenko,Op.,Cit., P.133.*

(38)МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, ЕВРЕИ УКРАИНЫ В *1943–1953,* Киев, *2004, Cc.156–157.*

(39)Там же.,*Cc.153–158.*

(40)Там же.,С.*153.*

(41)Там же.

(42)Там же.,С.*152.*

(43) *American Jewish Year Book، 1950, Vol. 51, P.339.*

(٤٤)جاءت كل الدساتير السوفيتية مؤكدة مبدأ المساواة لليهود ، فقد نصت المادة (١٢٣) من دستور عام ١٩٣٦ على المساواة في الحقوق بين مواطني الاتحاد السوفيتي، بغض النظر عن القومية والعنصر في مجالات الحياة الاقتصادية المختلفة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعامة ، وهي قانون ثابت لا يمكن التنازل عنه، ولا يمكن إلغاؤه ومعاقبة كل تقييد مباشر أو غير مباشر للحقوق أو اقرار الامتيازات لبعض المواطنين من دون الاخرين، بسبب العرق أو القومية، ومعاقبة كل من ينظر إلى الأخرين بسبب العرق أو القومية. الكسييف كارتسوف ترويتسكي، موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة محمد الجندي، دار التقدم ،موسكو ،١٩٧٤، ص١٥٤.

(45) *Katrin Boeckh, Jüdisches Leben in der Ukraine nach dem Zweiten Weltkrieg (1945-1953) Jahrgang 53 (2005),.P.441.*

(٤٦) **حاييم وايزمان:** بروفيسور في الكيمياء ، والرئيس الأول للكيان الصهيوني. وُلِدَ في عام ١٨٧٤ في روسيا، كان ناشطاً في الحركة الصهيونية منذ بداية عام ١٩٠٣، وكان واحداً من مؤسسي الكتلة الديمقراطية التي نادت بالصهيونية العملية، وفي عام ١٩٠٤ هاجر إلى بريطانيا، اذ حصل على شهادة بروفيسور في الكيمياء من جامعة مانشستر. وقد استغل علاقته مع السياسيين والصحفيين بريطانيين، ومساهمته في المجهود الحربي البريطاني، فكان لفايتسمان تأثير في المناقشات التي أدت إلى (وعد بلفور) في عام ١٩١٧. شغل منصب رئيس الهستدروت الصهيونية، ورجل الارتباط الأساس مع حكومة بريطانيا للمدة ١٩٢١ -١٩٤٦. وفي آيار عام ١٩٤٨ تم انتخابه الرئيس الأول لـ "دولة إسرائيل" . وقد أدى اليمين الدستوري في السادس عشر من شباط ١٩٤٩. وتوفي في عام ١٩٥٢ .ينظر : أسامة جمعة الأشقر وحسن عادل الرفاعي ، (إسرائيل) الرؤساء.. رؤساء الكنيست.. رؤساء الحكومات منذ الإنشاء وحتى عام ٢٠٠٦، صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٧، ص٨٥.

(47) *P. ViTkhovoi to K. Litvin, 18 May 1949 ,Cited in: Vladimir Khanin(ed.), Documents on Ukrainian-Jewish Identity and Emigration,1944-1990, Abingdon: Frank Cass Publishers, 2003), Pp89-90. Hereafter will be Cited as:P U J I E.).*

(48) *Yaacov Ro'i,, Op. Cit.,P.49.*

(49) *American Jewish Year Book، 1950, Vol .51, P.339.*

(50) *American Jewish Year Book,Vol.52,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1951)، P.330.*

(51) *American Jewish Year Book,1950, Vol .51, P.340.*

(52) Quoted in :*Ibid, P. 334.*

(٥٣) **ليونيد جورجيجويتش مالينكوف:** وُلِدَ في ١٩٠٦ ، سياسي سوفيتي من أصول أوكرانية، كان عضواً ومرشحاً لهيأة رئاسة الحزب الشيوعي. بدأ مالينكوف ، الذي جاء من عائلة زراعية بسيطة، العمل في مصنع للسكر، عندما كان في الرابعة عشر من عمره. وعندما بلغ سن الرشد، بدأ حياته السياسية، وكان السكرتير الأول للجنة الإقليمية لجمعية شباب كومسومول بين عامي ١٩٢٤ –١٩٢٨. وأدى خدمته العسكرية في الجيش الأحمر للمدة ١٩٢٨ – ١٩٣٠. بدأ صعوده داخل الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٧ بدعم من جوزيف ستالين. في البداية كان السكرتير الثاني للحزب الشيوعي في دونيتسك أوبلاست، قبل أن يصبح منظماً في قسم اختيار الموظفين في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي. وبين عامي ١٩٣٨ –١٩٥٤ كان أيضًا عضواً (نائبًا) في مجلس السوفييت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية. في عام ١٩٤٢، تم تعيينه السكرتير الأول للحزب الشيوعي في جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفيتية، لكنه تولى بعد ذلك منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي في عام ١٩٥٣، وكان ليونيد مالينكوف رئيساً للجنة الدولة للإشراف على السلامة في الصناعة والتعدين في مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية من شباط ١٩٦٦ حتى وفاته في عام ١٩٨١. ينظر:
:https://www.britannica.com/biography/Leonid-Melnikov

(٥٤) شهدت أوكرانيا، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تقدماً بطيئاً في عملية إعادة البناء الصناعي. اما عن قطاعها الزراعي المهم للغاية فقد توقع القادة السوفييت في موسكو أن توفر أوكرانيا، وهي منطقة زراعية غنية كميات كبيرة من المواد الغذائية لبقية البلاد، لكن الجفاف دمر أوكرانيا في عام ١٩٤٦، ليشهد خروتشوف في عام ١٩٤٧ أول هزيمة سياسية له. ومن المفارقات، أنَّ النظام الذي اوصله إلى مراكز قيادية عليا رفضه في تلك المدة . وبعد مناقشات حادة عن سبب الأزمة، خلصوا إلى أنَّ المسؤولين المتصديين لمركز المسؤولية قصروا في أداء واجباتهم المكلفين بها. وفي تقرير عن الزراعة في اجتماع اللجنة المركزية في شباط ١٩٤٧، انتقد أندريه أندريف ، عضو المكتب السياسي والمشرف على البرامج الزراعية في البلاد، السلطات المحلية، بسبب عدم كفاءة الانتاج في أوكرانيا. وفي الثاني والعشرين من آذار ١٩٤٧ قرر الحزب إعفاء خروتشوف من مهامه سكرتيراً اولاً للحزب الشيوعي الأوكراني، فنفذ القرار رسمياً بإعفائه من مهامه سكرتيراً للحزب الشيوعي الاوكراني في السابع والعشرين من آذار، وأُبقي في منصبه رئيساً لمجلس الوزراء ، وعُيَّن كاجانوفيتش بدلاً عنه، مع إعفاء الأخير من واجباته نائباً لرئيس مجلس وزراء الإتحاد السوفيتي. وحاول كاجانوفيتش تحسين الوضع في أوكرانيا، لكن من دون جدوى، وجاء موسم الزراعة لعام ١٩٤٧ ليؤكد وجهة نظر خروتشوف، لذا أقاله ستالين بعد ثمانية شهور، ليعود خروتشوف إلى منصبه السابق في تشرين الثاني ١٩٤٧، وتم تعيينه سكرتيراً أولاً للحزب الشيوعي الأوكراني، تقديراً لجهوده في الحرب العالمية، وبقي في هذا المنصب حتى تمت دعوته مرة أخرى إلى موسكو في عام ١٩٤٩، ليصبح السكرتير الأول للجنة الإقليمية في موسكو. للمزيد ينظر: سمير محمد إسماعيل الوزيري، المصدر السابق، ص٨٤–٨٥.

(55) *Олег Бажан, Собр. Соц.,C.220.*

(٥٦) **حرب الاستقلال:** او حرب فلسطين ، هي حرب نشبت بين قوات دول عربية عدة، وقوات الكيان الصهيوني، بسبب تمرير قرار التقسيم في الأمم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ ، الذي دعا فيهِ إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة يهودية ودولة فلسطينية، اذ قررت جامعة الدول العربية ارسال الجيوش العربية الى فلسطين لمنع اليهود من إقامة دولتهم، لكن الصهاينة أقاموا بهجمات عكسية، أوقفوا بها تحرك الجيوش العربية في بداية آيار ١٩٤٨ . وفي الخامس عشر من أيار من العام نفسه أعلن دافيد بن غوريون قيام دولة" إسرائيل"، وبعدها حاصروا لواء من الجيش المصري ، لذا اجتمع مجلس الأمن لمناقشة تلك المستجدات، فأُعلنت الهدنة الأولى بين الطرفين بالقرار رقم ٥٠ الذي صدر عن مجلس الأمن في التاسع والعشرين من آيار ١٩٤٨ ، لكن اليهود خرقوا التهدئة ، وإرتكبوا مجازر ضد القرى الفلسطينية، مما أدى إلى نزوح الفلسطينيين عن قراهم، ومع عجز القوات العربية عن تحقيق انتصارات وافقت على قرار الهدنة الصادر عام ١٩٤٩، بما يعرف بهدنة رودس. أحلام نعيم خضير، صلاح خلف سيرته ودوره في النضال الوطني الفلسطيني ١٩٣٣– ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة ذي قار، ٢٠١٦، ص٢٢.

(57) *Олег Бажан, Собр. Соц.,C.47.*

(58) *Yaacov Ro'i,OP. Cit.,Pp.47.*

(٥٩) **اليهود القوميون البرجوازيون:** هم طبقة الأغنياء الذين نشأوا في أمريكا وأوروبا الغربية خلال نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر، وقد اشتهروا بكثرة امتلاكهم رؤوس الأموال ،وتملكوا القدرة على الإنتاج، والسيطرة على المجتمع، ومؤسسات الدولة، للمحافظة على امتيازاتها ، ومكانتها ومن أشهر اليهود البرجوازيين هم ماير أمشيل روتشيلد. للمزيد ينظر.

*Hana Kubátová and Jan Láníček, The Jew in Czech and Slovak Imagination, 1938–89, Antisemitism, the Holocaust, and Zionism, Brill's Series in Jewish Studies, Volume: 60 Publisher: Brill,Pp.170–171.*

(60) *Yaacov Ro'i, Op. Cit.,P.49*

(61) *Katrin Boeckh , Op.Cit.,P.441.*

(62) *Quoted in :American Jewish Year Book، 1951 , Vol. 52,P.329.*

(63) *Ibid .*

(64) *Олег Бажан, Собр. Соц., C.221.*

(65) *American Jewish Year Book,Vol .53 ,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1952),P.320.*

(٦٦) **دافيد بن غوريون:** وُلِدَ في مدينة بلونسك في بولندا عام ١٨٨٦. وفي عام ١٩٠٤ انتقل مع أسرته إلى وارشو ، اذ تابع دراسته ، وكان منذ بداية شبابه من الفاعلين في الحزب الاشتراكي الصهيوني، وفي عام ١٩٠٦هاجر إلى فلسطين ، وعمل في البداية مزارعاً ، وفي السادسة عشر من عمره هاجر إلى إسطنبول لدراسة القانون، وعاد إلى فلسطين مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، لكنه طرد من جانب السلطات العثمانية ،وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد انتهاء الحرب عاد إلى فلسطين ، وشارك في تأسيس حزب احدوت هاعفودا ،

وأصبح أمينا له في عام ١٩٢٠ . وبين عامي(١٩٣٥–١٩٤٨ ) تزعم الهيأة التنفيذية للوكالة اليهودية، وبعد أنشاء الكيان الصهيوني في أيار عام ١٩٤٨ ،أصبح أول رئيس وزراء له، شغل بن غوريون العديد من المناصب الرفيعة حتى وفاته. نسرين صالح أبو حميد، التطورات السياسية الداخلية في "إسرائيل" (١٩٤٨–١٩٦٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص ٥٢.

(67) *American Jewish Year Book، 1951,Vol .52,P.333.*

(٦٨) **قانون حق العودة:** قانون أقرته الكنيست الأول في الخامس من تموز ١٩٥٠، نص على حق كل يهودي أن يهاجر إلى "إسرائيل"، وقال بن غوريون أول رئيس إسرائيلي عند تقديم اقتراح القانون أمام الكنيست، أن هذا القانون جاء ليحدد طبيعة الدولة اليهودية وهدفها، وأنه لا يهدف لمنح حقوق من الدولة، وإنما منح الفكر الصهيوني صبغة قانونية، وتقوية الحق الجوهري لكل يهودي بكونه يهودياً أن يهاجر إلى "إسرائيل" ويقيم فيها .للمزيد ينظر عبلة عمر محمد درويش، أثر المهاجرين الروس على التغير السياسي والاقتصادي في إسرائيل مُنذ عام ١٩٨٩ حتى ٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، القدس –فلسطين، ٢٠١٧، ص ٢٣.

(69) *Rachel Beinus, The Experience and Emigration of Soviet Union Jews: 1970-2000, Senior Thesis, Department of History, Barnard College, Columbia University, New York, 2021,P.27.*

(٧٠) تعد القضية الكورية من أهم صور الصراع بين القطبين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. ومن المعلوم أنَّ كثيراً من المشكلات والنزاعات التي سادت في بعض مناطق العالم كانت موضع اهتمام القوى العالمية الكبرى التي سعت للسيطرة على المناطق الاستراتيجية المهمة. وأن تلك القوى "الامبريالية" كانت تحاول أن تحقق اهدافها الاستعمارية خلافاً لرغبات الشعوب. وعلى الرغم من أنَّ الشعب الكوري من الشعوب المتجانسة من حيث اللغة والتاريخ والجغرافية، إلا أن بروز تلك القوى الاستعمارية المتصاعدة لتحقيق اهدافها أدى إلى تقسيم شبه الجزيرة الكورية لمنطقتين متصاعدتين. وقد وجدت القوى الإقليمية والدولية الطامعة في أوضاع الجزيرة الكورية هشة ومتمزقة، وكان الوضع الداخلي منها على حافة خطيرة من نشوب الحرب، ولا سيما أن الاتحاد السوفيتي قد ركز على كوريا الشمالية بفكرة توحيدها تحت سيطرته. وحظيت بالدعم الكامل من الاتحاد السوفيتي، أما كوريا الجنوبية فلم تلقَ العناية الكافية من الولايات المتحدة، ونتيجة للتفوق الشمالي تدخلت الأمم المتحدة لمساندة كوريا الجنوبية وتقديم الدعم المادي، وكان الهدف من ذلك الحد من نفوذ المد الشيوعي. وأُستمرت الحرب لمدة ثلاث سنوات تكبد كل منهما خسائر كانت كارثة لحقت بالكوريتين الشمالية والجنوبية. للمزيد ينظر:

إبراهيم عمر عثمان ومحمد طعيمة عبيد، الحرب الأهلية الكورية ١٩٥٠–١٩٥٣، بحث منشور في كلية الدراسات المستدامة، كلية حنتوب، جامعة الجزيرة، العدد الخامس، المجلد الأول، ٢٠٢٠.

(٧١) للمزيد عن البيان الثلاثي ينظر: عماد مكلف عسل البدران، موقف الجمهورية الفرنسية الرابعة من القضية الفلسطينية ١٩٤٥–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة ،٢٠٠٠، ص ٨٤–٨٨.

(٧٢)نورهان الشيخ، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(73) *Gyoo-Hyoung, Op. Cit.,P.102.*

(74) *American Jewish Year Book, 1951, Vol. 52,P. 333.*

(75) *Ibid, P.332.*

(٧٦)**الكولخوزات:** إسم يطلق في الاتحاد السوفيتي على المزارع الجماعية منذ نشأتها الأولى بعد ثورة عام1917 . وقد مرت بمراحل من التجارب حتى عندما انتشرت منذ عام ١٩٥٠ ، وتقوم المزرعة الجماعية على أساس تجميع ملكيات الفلاحين في مزرعة واحدة كبيرة يشتركون في استغلالها تعاونياً ، على حين تحتفظ كل أسرة بقطعة صغيرة من الأرض وما عليها من حيوانات منزلية لاستغلالها الشخصي .وتميزت هذهِ المزارع بخصائص، منها أنَّ كل مساهم في الكولخوز يحصل على نصيبه من عائد المزرعة بحسب عمله، وأنَّ إدارات المزارع تقوم بها هيأة من المزارعين ويعاونهم الخبراء الاخصائيون الذين يقررون خطة العمل في عائد المزرعة في ضوء الخطة العامة للإنتاج الزراعي في الإقليم . ينظر: أحمد عطية الله، المصدر السابق ، ص ١٠٠٥.

(77)*American Jewish Year Book ,1952,Vol. 53, P.315.*

(78)*American Jewish Year Book، 1953, Vol .54,P.333.*

(79)*МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, Собр. Соц.,С.237.*

(80)*American Jewish Year Book ,1952,Vol .53.P.317.*

(81)Q*uated in: American Jewish Year Book، 1951, Vol. 52,P.333.*

(82)Q*uated in:American Jewish Year Book، 1952,Vol. 53,Pp.317-320.*

(٨٣)**موشيه شاريت:** المعروف باسم (موسى شتروك) ، وهو ثاني رئيس وزراء لـ"إسرائيل"، في المدة (١٩٥٣-١٩٦٥) ، وُلِدَ في ١٨٩٤ في أوكرانيا، وهاجر إلى فلسطين في عام ١٩٠٦، واستقر في قرية عين سينيا بين نابلس والقدس، إذْ تعلم اللغة العربية والعبرية، وانتقلت بعد ذلك عائلته للعيش في تل أبيب، سافر إلى إسطنبول في تركيا لدراسة القانون، لكنه لم يكمل دراسته؛ بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى تل أبيب، والتحق بحركة يهودية تدعو إلى القبول بالمواطنة العثمانية مخافة مغادرة فلسطين، اصبح خلال الحرب العالمية الأولى ضابطاً في الجيش التركي، وكان عضو هيأة في صحيفة (دفار)، وفي عام ١٩٣٣ تم تعيينه رئيساً للوكالة اليهودية ، إذْ أصبح الناطق الأساسي بلسان الصهيونية، وترأس الدائرة السياسية للوكالة اليهودية خلال المدة (١٩٣١-١٩٤٨)، وأول وزير خارجية في "إسرائيل" (١٩٤٨-١٩٥٦)، وثاني رئيس لحكومتها. وتوفي في السابع من تموز ١٩٦٥. موشيه شاريت، يوميات شخصية، ترجمه عن العبرية أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ١٩٩٦ ، ص١٥ ؛

*Gabriel Sheffer, Moshe Sharett: Biography of a Political Moderate, Clarendon Press, England, 1996.*

(٨٤) **شموئيل فريدمان الياشيف:** وُلِدَ في عام ١٨٩٩ في مدينة مينسك الروسية، درس الثانوية في كاوناس والقانون في جامعة خاركيف، وحصل على الدكتوراه في القانون من جامعة تولوز في فرنسا ، وكان موضوع أطروحته "حقوق الأقليات القومية"، كان ناشطًا في الحركات الصهيونية ، وعمل مديرًا للصندوق القومي اليهودي في ليتوانيا للمدة ١٩٢٤ -١٩٢٦، ترأس تحرير صحيفة "دوس ورت" .وفي عام ١٩٣٤ هاجر إلى فلسطين ، وكان عضواً في أمانة مجلس عمال تل أبيب ، ومديراً لمدرسة الناشطين في الهستدروت، وعضواً في اللجنة التنفيذية لها، وبعد قيام "إسرائيل" عام ١٩٤٨ التحق بوزارة الخارجية، وعُيِنَ مديراً لإدارة أوروبا الشرقية. وفي تموز ١٩٥٠، تم تعيينه سفيراً "لإسرائيل" في هنغاريا. وفي أيار ١٩٥١ تم تعيينه سفيراً "لإسرائيل" في الاتحاد السوفيتي، وخلال مدة عمله، شهدت العلاقات السوفيتية -الإسرائيلية تدهوراً في أعقاب مؤامرة الأطباء ، والهجوم على الوفد السوفيتي في تل أبيب الذي أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي. وتوفي عام ١٩٥٥. ينظر:

מעריב ١٢ פברואר ١٩٥٣.

(٨٥) **أندرية غروميكو:** سياسي سوفيتي، وُلِدَ في عام ١٩٠٩ في قرية ستارى في الاتحاد السوفيتي ، من عائلة أرثوذكسية كبيرة . انخرط في العمل السياسي منذ انضمامه إلى الكومسومول ، وهو في عمر الثالثة عشر . ومع بداية عام ١٩٢٣ اختير سكرتيراً لمنظمة الكومسومول ، ثُمَّ انضم إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٣١، وهو في عمر الثانية والعشرون من عمره، ثُمَّ تُمتْ انتخابه سكرتيراً للخلية الحزبية في بوريسوف. وبعدها التحق في المعهد العالي في مينسك . وبعد سنتين أنهى دراسته في المعهد العالي ، وعين مديراً لمدرسة متوسطة في مدينة مينسك. وفي عام ١٩٣٩ دخل السلك السياسي، وفي السنة اللاحقة عين رئيساً لقسم الولايات المتحدة الأمريكية في وزارة الخارجية، ثُمَّ قنصلاً لبلاده في واشنطن ، وفي عام ١٩٤٣ خلف ليتفينوف، إذْ أصبح سفيراً في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم في كوبا ، وفي العام نفسه أشترك في مؤتمر طهران برفقة ستالين ، وعُيِنَ في عام ١٩٤٩ مساعداً لوزير الخارجية ، ثم رئيساً لوفد بلاده في الأمم المتحدة في عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٢ عُيِنُ سفيرا لدى بريطانيا، وفي عام ١٩٥٧ عَيِنَ وزيراً للخارجية، وفي عام ١٩٦٣ زار واشنطن لمفاوضة كيندي بشأن المشكلة الكوبية، وتوفي في عام ١٩٨٨. للمزيد ينظر : معتز محمد الداودي، أندرية غروميكو ودوره في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٣٩-١٩٨٨ ، القاهرة، ٢٠٢١.

(86) *Yaacov Ro'i, OP. Cit.,P. 91.*

(٨٧) **المؤتمر الثالث والعشرون:** عُقِدَ في القدس للمدة من الرابع عشر-الثلاثين من آب ١٩٥١، وبحث في وضعية المنظمة الصهيونية العالمية وعلاقاتها مع دولة "إسرائيل"، ثم بحث مسألة هجرة اليهود من أنحاء العالم إليها، وتم عرض (مشروع يروشلاييم) على المؤتمر بعد أن أصبح (برنامج بازل) في عداد الماضي أثر قيام "إسرائيل". جوني منصور، المصدر السابق، ص٤٣٢.

(88 ) *American Jewish Year Book، 1953, Vol.54,P.336.*

(89) *Ibid.*

(90) *Eugene M. Avrutin ,Ritual Murder in Russia, Eastern Europe, and Beyond, Indiana University Press, Bloomington,2017.P.250.*

(91) *American Jewish Year Book,1953, Vol .54,P.336.*

(92) *Ibid.*

(93) *Ibid,P.333.*

(٩٤) **الكاربات العسكرية الأوكرانية :** منطقة عسكرية ، أنشأتها القوات المسلحة السوفيتية في خريف عام ١٩٤٣، عندما احتلت القوات السوفيتية كامل الضفة اليسرى الأوكرانية، فعملت خلال عامي ١٩٤٤ -١٩٤٥ على إنشاء منطقة عسكرية في الكاربات، وفي التاسع من تموز ١٩٤٥، تم تكليف منطقة الكاربات العسكرية من مقر الجبهة الأوكرانية الرابعة في تشيرنيفتسي. وقد ترأسها نائب قائد الجبهة الأوكرانية الثانية أندريه ييريومينكو، وكانت قوات المنطقة بشكل أساس من الجبهة الرابعة الأوكرانية، ولكنها شملت أيضاً وحدات تم نقلها من المناطق العسكرية الأخرى في لفيف وكييف، في خريف عام ١٩٤٥ ، ضمت المنطقة ثمانية وثلاثين وحدة عسكرية لها.

Энциклопедия военный, Том *4*, Osnabrück, *2001,C.450-456.*

(95) *A. Murashin to L.G. MePnikov, 16 April 1952, Cited in: P.U.J.I.E,P.94.*

(96) *Ibid.*

(97) *МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, Собр. Соц.,С.237.*

(٩٨) **كومسومول:** منظمة الشباب اللينينية الشيوعية للاتحاد السوفيتي ، تتراوح أعمار أعضائها بين الرابعة عشرة والثامن والعشرين. أسست بعد الثورة البلشفية في عام ١٩١٨ ، وهي تابعة للحزب الشيوعي السوفيتي .وأنَّ كوادرها تنظم على وفق الطريقة المتبعة في تنظيم كوادر الحزب الذي يشرف أيضاً عليها. أما مهمتها فهي تثقيف الشباب السوفيتي بالمبادئ اللينينية الماركسية، وبث روح النظام والانضباط المواطنه الصالحة في نفوس الأعضاء . ويشارك أعضاء الكومسومول ايضاً في العديد من الحملات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، بما في ذلك بناء مشاريع ضخمة ذات أهمية وطنية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٢٥٩ .

(99) МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, Собр. Соц.,Сс.*238-241.*

(١٠٠) **أيتسك فيفر:** شاعر وناقد وكاتب مسرحي روسي ، وُلِدَ في عام ١٩٠٠ في أوكرانيا، عمل في وقت مبكر في مطبعة . انظم إلى حزب البوند، واشترك في الحرب الاهلية الروسية التي اعقبت قيام ثورة ١٩١٧، وفي عام ١٩١٩ انظم إلى الحزب الشيوعي، وهي السنة نفسها التي نشر فيها أول أشعاره في الصحيفة العلم الشيوعي في مدينة كييف. أصبح فيفر من أدباء اليديشية السوفييت، وكانت قصائده تتناول تجاربه خلال الحرب الاهلية ، وتناول التحولات الاجتماعية في ظل الدولة السوفيتية. خدم فيفر في الجيش خلال الحرب العالمية الثانية ، وأصبح أحد أعضاء اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية ، وزار الولايات المتحدة وكندا بوصفه ممثل للجنة من أجل كسب دعم وتأييد الجماعات اليهودية في حربه ضد المانيا النازية .والقي القبض عليه في عام ١٩٤٨ في ظل حكم ستالين ، واعدم في عام ١٩٥٢ . عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد ٣، ط١، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٩،ص٣٢٥.

(101) *Leon Shapiro, Soviet Jewry Since the Death of Stalin: A Twenty-five Year Perspective, in : American Jewish Year Book (AJYB), Vol. 79, 1979, P.89.*

(102) МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, Там же.,*C.237.*

(103) *Central Intelligence Agency, Information Report, Committee of State Security/ The Doctors' Polt,15 July 1953,P.8.*

(104) *G. Grishko to L.G. Mel'nikov, 18 March 1953, Cited in: P.U.J.I.E,Pp.100-101.*

(105) *Ibid.*

(106) МИХАИЛ МИЦЕЛЬСобр. Соц.,С.237.

(107) *Central Intelligence Agency, Information Report, Committee of State Security/ The Doctors' Polt,15 July 1953,P.11.*

(108) *Gyoo-Hyoung, Op. Cit.,P.100.*

(١٠٩) **ليديا فيودوسيفنا تيماشوك:** عالمة وطبيبة سوفيتية، وُلِدت في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٨٩٨ في مدينة بريست ليتوفسك، وكان والدها ضابط صف في الجيش الروسي. ثُمَّ انتقلت العائلة إلى سامارا، وهناك حصلت على تعليمها الأول في عام ١٩٠٤، دخلت كلية الطب في عام ١٩٢٠، وفي العام نفسه عملت على مكافحة وباء التيفويد والكوليرا. وبعد نهاية الحرب الأهلية ، عاشت في بتروغراد ، ثم انتقلت إلى موسكو ، إذْ أكملت تعليمها الطبي، وبدأت العمل طبيبةً في القسم الطبي والصحي في الكرملين. وفي كانون الثاني ١٩٥٣ ، حصلت على وسام

لينين "للمساعدة المقدمة للحكومة في فضح الأطباء ". وعملت في المديرية الرئيسة الرابعة بوزارة الصحة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية إلى أن تقاعدت عن العمل في عام ١٩٦٤. وتوفيت في السادس من أيلول ١٩٨٣.

*Костырченко Г. Сталин против , власть и еврейская интеллигенция в СССР. М, РОССПЭН, 2009,С. 224.*

(110) *Central Intelligence Agency, Information Report, Committee of State Security/ The Doctors' Polt and Its Reversal, 24 September 1954, Approved For Release 17Jun 2009, P.2.*

(١١١) **نيكولاي سيدوروفيتش فلاسيك:** وُلِدَ في الثاني والعشرين من آيار ١٨٩٦، كان ضابطاً رفيع المستوى لدى أمن الدولة السوفيتي، وعُرِفَ بوصفه رئيساً للأمن الشخصي لجوزيف ستالين للمدة ١٩٣١ –١٩٥٢. وُلِدَ فلاسيك لعائلة فلاحية فقيرة في قرية بوبينيتشي في سلونيمسكي أويزد بمحافظة غرودنو (هرودنا فوبلاست الحالية في روسيا البيضاء) التابعة للإمبراطورية الروسية، تم تجنيده في الجيش الروسي في آذار ١٩١٥ ، وحصل على صليب القديس جورج خلال الحرب العالمية الأولى. وبحلول قيام ثورة أكتوبر في عام ١٩١٧ كان برتبة عريف، وبدأ الخدمة في ميليشيا موسكو. شغل مناصب شرفية في قسم العمليات، وشملت حماية رؤساء الحزب والحكومة. وشغل فلاسيك منصب رئيس خدمة الحماية الشخصية لستالين في الكرملين بدْءاً من عام ١٩٣١، وكانت هذه الخدمة تابعة مباشرة لستالين، ومستقلة عن الشرطة السرية عن مفوضية الشعب للشؤون الداخلية . وأصبح أيضاً ، في جوهره ، أحد أفراد عائلة ستالين، بعد وفاة زوجة ستالين، ناديجدا أليلويفا في عام ١٩٣٢، عمل أيضاً مدرساً لأطفال ستالين. وتوفي عام ١٩٦٧.

Власик Н. С. Моя биография //Логинов В. Тени Сталина. М., *2000. С. 136.*

(١١٢) **ريومين ميخائيل دميتريفتش:** ضابط سوفيتي، رئيس وزارة أمن الدولة ، وُلِدَ في الأول من أيلول ١٩١٣ في منطقة كوبان في الاتحاد السوفيتي لأسرة يهودية، ارتبط بالعديد من القضايا السياسية، منها تسلم زمام الأمور الرئيسة ما عُرف باسم مؤامرة الأطباء. وبعد وفاة ستالين، أنتهت قضية الأطباء ، وكان من بين المتهمين بالإعداد للمؤامرة التي استهدفت ستالين، وتم القبض على ريومين، وحوكم في موسكو، رمياً بالرصاص في حزيران ١٩٥٤ . ينظر: عمر حليق، موسكو واسرائيل ، الدار السعودية للنشر , ١٩٦٧ ص ٤٧;

*Vaslly Grossman, everything flows, Translated by Robert Chandler and others, New York,2009, P.246.*

(١١٣) **سيميون دي إجناتيف** : سياسي أوكراني وُلِدَ في عام ١٩٠٤، انضم إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٦.وعُيِنَ عام ١٩٣٨ سكرتيراً أولاً للحزب الشيوعي في جمهورية بوريات المنغولية، ثم سكرتيراً للحزب الشيوعي في بيلاروسيا في عام ١٩٤٨، وفي كانون الأول ١٩٥٠ تم استدعاؤهُ إلى موسكو، وعُين رئيساً لقسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي، وترأس جهاز كي جي بي خلال محاكمة الأطباء، وبعد وفاة ستالين وجهت له الصحف تهماً من خلال محاكمة الأطباء، وتوفي لأسباب طبيعية في عام ١٩٨٣ ودُفِنَ في مقبرة نوفوديفيتشي في موسكو مع العديد من أعضاء النخبة السوفيتية.

Семен Игнатьев: самый «бескровный» министр госбезопасности Сталина , https://www.business-gazeta.ru/article/١٣٦٣٩٨.

(114) *Central Intelligence Agency, Information Report, Committee of State Security/ The Doctors' Polt and Its Reversal, 24 September 1954, Approved For Release 17Jun 2009, P.2.*

(١١٥) **منظمة جوينت:** تأسست في عام ١٩١٤ خلال الحرب العالمية الأولى، بناء على اسمها الأصلي (لجنة التوزيع المشرك للأموال الأمريكية من أجل إغاثة منكوبي الحرب من اليهود)، وظلت تعرف لمدة طويلة بين الأوربيين بـ(المشتركة)، عهد إليها بالأموال التي جمعتها كل من اللجنة المركزية الأرثوذكسية لغوث اليهود، واللجنة اليهودية الأمريكية، ولجنة غوث الشعب، اشتهرت هذهِ اللجنة بوصفها منظمة ملتزمة بالمبدأ القائل أنه يجب مساعدة اليهود على البقاء في البلاد التي وجدوا فيها ، عوضاً عن تشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين، لذا عدتها الصهيونية أداة للمجموعات غير الصهيونية، وفي عام ١٩٤١ هاجم رئيس نداء فلسطين الحاخام (أبا هيلل سيلفر) اليهود الأمريكيين لتقديمهم المساعدة ليهود أوربا الشرقية والوسطى، ودعم المشروع الخيالي لتوطين اللاجئين اليهود في بيروبيجان، التي فسر محاولاتها هذهِ بـ .(خنق الصهيونية) للمزيد ينظر : لي أوبرين، المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل، ترجمة محمود زايد، ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ١٤٨-١٤٩.

(١١٦) **أيتسك فيفر:** شاعر وناقد وكاتب مسرحي روسي ، وُلِدَ في عام ١٩٠٠ في أوكرانيا، عمل في وقت مبكر في مطبعة . أنظم إلى حزب البوند ، واشترك في الحرب الاهلية الروسية التي اعقبت قيام ثورة ١٩١٧، وفي عام ١٩١٩ أنظم إلى الحزب الشيوعي، وهي السنة نفسها التي نشر فيها أول أشعاره في الصحيفة العلم الشيوعي في مدينة كييف. أصبح فيفر من أدباء اليديشية السوفييت، وكانت قصائده تتناول تجاربه خلال الحرب الاهلية ، وتناول التحولات الاجتماعية في ظل الدولة السوفيتية. خدم فيفر في الجيش خلال الحرب العالمية الثانية ، وأصبح أحد أعضاء اللجنة اليهودية المناهضة للفاشية ، وزار الولايات المتحدة وكندا بوصفه ممثل للجنة من أجل كسب دعم وتأييد الجماعات اليهودية في حربه ضد المانيا النازية .وألقي القبض عليه في عام ١٩٤٨ في ظل حكم ستالين ، وأعدم في عام ١٩٥٢ . عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد ٣، ط١، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٩،ص٣٢٥.

(117) *American Jewish Year Book,Vol.55,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1954)، P.273.*

(118 ) *Ibid, P. 274.*

(119) Кондиев У.И, Дело врачей – *60* лет спустя, Научный журнал, Министерства здравоохранения Украины, Выпуск *2 (3) 2013 .C158.*

(120) *МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, Собр. Соц.,Сс257-259-260.*

(١٢١) **أبا أيبان:** دبلوماسي وسياسي ، وُلِدَ في عام ١٩١٥ في مدينة كيبتاون بجنوب افريقيا، تلقى تعليمه في بريطانيا، حصل على تعليم متقدم في اللغات والادب الشرقي من جامعة كامبردج ، وعمل بين عامي ١٩٣٨-١٩٤٠ محاضراً في الجامعة ذاتها. عمل في جهاز الاستخبارات البريطاني برتبة ملازم أول خلال الحرب العالمية الثانية ، وكانت خدمته في القاهرة، والقدس، وتُمتْ ضمه عام ١٩٤٦ بتوصية من وايزمان للدائرة السياسية في الوكالة اليهودية ، إذْ عمل في قسم المتابعة الصحفية في لندن. وعُيِّنَ في عام ١٩٤٨ سفيراً "لإسرائيل" في الأمم المتحدة. وبين عامي ١٩٥٠-١٩٥٩ عُيِنَ سفيراً "لإسرائيل" في واشنطن، ثم ما لبث أن عاد في عام ١٩٥٩ إلى "إسرائيل" ، وانتخب رئيساً

عن حزب ماباي. وبين عامي ١٩٦٠- ١٩٦٣ أصبح وزيراً للتربية والتعليم، ثم نائباً لرئيس الحكومة ، وفي عام ١٩٦٦ ، تقلد منصب وزير خارجية حتى شهر أيار ١٩٧٤. وتمكن أيبان من طرح اسمه بصورة قوية من خلال ظهوره الدائم وخطاباته البراقة على منصة الأمم المتحدة ، ومتحدث حذر باسم "إسرائيل" أمام الرأي العالمي . وتوفي في ٢٠٠٢ . للمزيد ينظر : يغال عيلام ، ألف يهودي في التاريخ، ترجمة عدنان أبو عامر ، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق ، ٢٠٠٦، ص٦-٧.

(122) *American Jewish Year Book، 1954,Vol .55, Pp.274-275.*

(١٢٣) سلافة الحجاوي، اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص١١٧.

(١٢٤) للمزيد حول احتلال الاتحاد السوفيتي النمسا ينظر: تحسين علي حسين وفاروق صالح العمر ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية النمساوية، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد الثالث والعشرين (كانون الأول ٢٠١٧)؛

*Dieter Bacher And Florian Banu And Magdolna Baráth..., Soviet Occupation of Romania, Hungary, and Austria 1944/45–1948/49, Central European University Press Budapest–New York, 2015.*

(125) *Central Intelligence Agency, Information Report, Committee of State Security/ The Doctors' Polt, 15 July 1953,P.11.*

(١٢٦) نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، المجلد الأول، ط١، دار الساقي ، بيروت، ٢٠١٦،ب.ص.

(127) *American Jewish Year Book، 1954, Vol .55,Pp.276-277 .*

(128) *Central Intelligence Agency, Information Report, Committee of State Security/ The Doctors' Polt, 15 July 1953,P.11.*

(129) МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, Собр. Соц.,С.269.

(130) *American Jewish Year Book، 1954, Vol. 55,Pp.276- 277.*

(١٣١) **رودولف سلانسكي:** وُلِدَ في عام ١٩٠١، أسمه الأصلي رودولف شليزنجر،السكرتير العام للحزب الشيوعي التشكوسلوفاكي، انضم في شبابه إلى الحزب الشيوعي، وصعد سريعا في صفوفه، ثم وجهت إليه في عام ١٩٣٦ انتقادات حادة من الشيوعية الدولية (الكومنتيرن) ؛ بسبب "سياسته الانتهازية" ، وأوقفت عضويته بشكل مؤقت من المجموعة القيادية، وخلال الاحتلال النازي لتشيكوسلوفاكيا، انتقلت قيادة الحزب الى الاتحاد السوفيتي، واوكل إلى سلانسكي خلال مدة الحرب العالمية الثانية مهام عدة في الجيش، من بينها تجنيد عناصر من أعضاء الحزب للانضمام لوحدات الجيش التشيكي الذي تكون في الاتحاد السوفيتي، وتنظيم عمليات المقاومة المسلحة ضد الالمان، وشارك سلانسكي بنفسه في بعض العمليات العسكرية ،ومع انتهاء الحرب عُيِّنَ سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي ، وأصبح الرجل الثاني بعد رئيس الحزب ، واحكم قبضته على مقاليد الأمور في الحزب كافة ، ولكن في عام ١٩٥٢ وجهت اليه تهمة التآمر ضد النظام ، وقدم الى المحاكمة في عام ١٩٥٢، واعترف بجميع التهم التي وجّهَتْ إليه، وحُكِمَ عليه بالإعدام في العام نفسه . ينظر: عبد الوهاب المسيري، الموسوعة الجماعات اليهودية : التحديث والثقافة ، المجلد ٣، ص٢٥٢-٢٥٣.

(١٣٢)**النداء اليهودي الموحد:** هي أكبر مؤسسة طوعية لجمع المال يطلق عليه "الجباية اليهودية الموحدة"، وهي منظمة يهودية أمريكية أُسِّسَتْ في عام ١٩٣٩ لتكون الأداة الرئيسة لجباية الأموال والدعم اليهودي في جميع انحاء العالم بين (١٩٣٩-١٩٧١) بلغت الذروة في جمع المبالغ التي وضعتها دعماً" لإسرائيل"، وقد ساعدت الموال التي جمعتها النداء في توطين (٣٧٠) ألف يهودي في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفرنسا. وبعد تأسيس "إسرائيل" أصبح النداء يضم كلاً من الصندوق التأسيسي (الكيرين هايسود) ، ولجنة التوزيع المشتركة، ويتلقى النداء اليهودي الموحد من ٥٠%إلى ٦٠%من مجموع التبرعات المحصلة عبر الحملة المركزية الموحدة مع الاتحادات اليهودية ،وصناديق الانتعاش التي تخص النسبة المتبقية للاحتياجات، والخدمات المحلية للجماعات اليهودية. على الرغم من أنها تعد بالفعل ذراع الحكومة الإسرائيلية لجباية أموال، وهذا دليل على العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة و"إسرائيل"، وقاعدتهما في الشرق الأوسط. عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية الصهيونية، الموسوعة الموجزة في جزأين، مجلد ٢، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٤٢؛ مها علي حميد فهد، الهجرة اليهودية إلى "إسرائيل"(١٩٤٨-١٩٦٧) كلية الآداب، الجامعة العراقية،٢٠٢٠، ص ٢٠٩.

(١٣٣)**جيورا جوزيفتال:** وُلِد في نورمبرغ في ألمانيا عام ١٩١٢، وانضم إلى حركة الشباب الصهيونية في عام ١٩٣٠، وعُيِنَ في عام ١٩٣٦ عُيِنَ سكرتيرًا لحركة هاحالوتس، هي حركة شبابية يهودية تدرب الشباب اليهودي على الاستيطان الزراعي بعد الهجرة إلى فلسطين. وفي عام ١٩٣٩ هاجر إلى فلسطين، وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ في تنظيم قسم الاستيعاب في الوكالة اليهودية، وتولى منصب مدير دائرة الاستيعاب، وأمين صندوق الوكالة اليهودية. وفي عام ١٩٥٢ شارك في مفاوضات التعويضات مع ألمانيا الغربية، مع بداية عام ١٩٥٦ أصبح السكرتير العام لحزب الماباي ، وبعدها عين وزيراً للعمل لمدة ثلاثة سنوات، توفي في تل أبيب عام ١٩٦٢. للمزيد ينظر:

*A. Herkunft, Dr. Giora (Georg) Josephthal, Ludwig C. Berlin, 2013, Pp.2-6.*

(١٣٤)**جوزيف شوارتز:** وُلِدَ في ١٨٩٩ في بلدة نيو أوديسا في مقاطعة خيرسونتولي، انتقلت عائلة شوارتز إلى الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٠٧، وبين عامي ١٩١٥-١٩٢١ درس في المدرسة الأرثوذكسية، وبدأ في عام ١٩٢٩ الانخراط في العمل المجتمعي في اتحاد المنظمات الخيرية اليهودية، وتولى المنصب المدير الأوروبي في لجنة التوزيع الأمريكية اليهودية المشتركة خلال المدة ١٩٤٠ -١٩٤٩، وفي هذا المنصب عمل أيضاً مع إدارة الأمم المتحدة للإغاثة والتأهيل وقيادة برامج المساعدة الإنسانية، وعندما احتل النازيون فرنسا في عام ١٩٤٠ نقل شوارتز مكتب لجنة التوزيع الأمريكية اليهودية المشتركة إلى البرتغال، وقد أسهم في عمليات مساعدة اليهود من خلال الهجرة إلى الدول الغربية، وقام بتوزيع الأموال لإنقاذ اليهود في جميع أنحاء أوروبا المحتلة. وفي عامي ١٩٥- ١٩٥١ شغل شوارتز منصب المدير العام للمفوض العام للإغاثة اليهودية في الأمم المتحدة، وخلال المدة ١٩٥١ - ١٩٥٥ كان نائباً لرئيس منظمة النداء اليهودي الموحد. وتوفي في عام ١٩٧٥.

*И. Г. РАДЧЕНКО, ДЕЯТЕЛЬНОСТЬ МЕЖДУНАРОДНЫХ ОРГАНИЗАЦИЙ В СПАСЕНИИ ЕВРЕЕВ ЕВРОПЫ В ГОДЫ ХОЛОКОСТА, Журнал Белорусского государственного университета. 2018,С.103.*

(135) *Yaacov Ro'i, Op. Cit.,P.93.*

(١٣٦) **الستار الحديدي:** عبارة أطلقها رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في الخامس من اذار ١٩٤٦ ، في خطابه الشهير في مدينة فلتون، مزوري . ولأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية وصف هذا الخطاب الاتحاد السوفيتي، أنه المشكلة الرئيسة والعقبة الأكبر في العلاقات الدولية، وأنه يشكل الخطر الأول على جميع الأمم والبلدان، وأنه أسدل الستار الحديدي على شرق أوروبا. وأشار إلى بداية حربٍ الباردة. وظل الستار قويا ومتماسكاً خلال الستينات من القرن العشرين . لكن في سبعينيات القرن العشرين اظهر معالم الضعف ، إذْ إن الرئيس ريتشارد نيكسون وآخرين عملوا على اقامة علاقات دبلوماسية جيدة مع الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية، والعديد من الدول الشيوعية رفعت القيود عن السفر، وبدأت بتبادلات ثقافية واقتصادية مع البلدان الغربية. وانهارت الحواجز بالكامل بانتهاء الحرب الباردة. براندون توروبوف، موسوعة الحرب الباردة ، ترجمة صادق حسن السوداني، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠٢٢، ص٢٠٢-٢٠٣.

(١٣٧) **ايرفينغ ميللر:** وُلِدَ في عام ١٩٠٣ في كاوناس في الإمبراطورية الروسية، وقد هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩١٢ ، تولي منصب أمين عام للمؤتمر اليهودي العالمي بين عامي ١٩٣٦ -١٩٤٠، وفي عام ١٩٤٩ تم انتخابه رئيسًا للكونغرس اليهودي الأمريكي، وفي ١٩٥٤ انتخب رئيساً للمجلس الصهيوني الأمريكي، توفي في نيويورك في عام ١٩٨٠.

*Encyclopedia Judaica. Vol. 21, Keter Publishing House . Jerusalem, 2007.P.21.*

(١٣٨) **المنظمة الصهيونية الأمريكية:** منظمة صهيونية أمريكية أُسَسَّتْ في عام ١٨٩٨ باسم اتحاد الصهاينة الأمريكيين، في أعقاب المؤتمر الصهيوني الأول في عام ١٨٩٧. ولِدتْ المنظمة ضعيفة وهزيلة ، نتيجة للخلاف الذي نشأ بين القيادة المنتمية إلى البرجوازية اليهودية "المتآمرة" ذات الأصول الألمانية، والقاعدة التي تتألف من المهاجرين اليهود القادمين من شرق أوربا ذوي الثقافة اليديشية. ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى أنتقل مركزها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتم تأسيس اللجنة التنفيذية العامة المؤقتة للشؤون الصهيونية في عام ١٩١٤ تحت رئاسة لويس براندیز خلال مدة الحرب. ومع انتهاء الحرب تقرر دمجها مع اتحاد الصهاينة الأمريكيين لتأسيس المنظمة الصهيونية الأمريكية تحت رئاسة لويس براندیز. وقد رأى لويس أنَّ دور المنظمة هو جمع الأموال المخصصة لتمويل مشاريع معينة في فلسطين. وشكَّك في مدى فعالية إنشاء الصندوق التأسيسي اليهودي الذي كانت القيادات الصهيونية الاوربية، وعلى رأسهم حاييم وايزمان يفضلونه. وقد أدى هذا الخلاف إلى انسحاب براندیز ومناصريه من المنظمة خلال مؤتمر المنظمة في عام ١٩٢١، وتركز إهتمام المنظمة في جمع الأموال ، وأن لم تحرز نجاحاً ملحوظاً في تلك المهمة، وعارضت نشاط حملات منظمة الإغاثة اليهودية الأمريكية التي كانت تعمل على توطين اليهود الروس في مناطق القرم وأوكرانيا في الاتحاد السوفيتي . وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية شاركت المنظمة في توحيد المنظمات الصهيونية من اجل تأسيس كومنولث يهودي في فلسطين ،ثم تأسيس برنامج بلتيمور في عام ١٩٤٢، واشترطت تأسيس لجنة الطوارئ الصهيونية الأمريكية في عام ١٩٤٣، ثم المجلس الصهيوني الأمريكي في عام ١٩٤٩ لتكوين هيأة منسقة لكبرى المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية. وتضاءلت أهميتها بعد تأسيس الكيان الصهيوني، وعانت المنظمة الصهيونية مثلها مثل غيرها من المنظمات الصهيونية من تآكل فعاليتها في عام ١٩٦٧.عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة في جزأين، ط٣، مجلد ٢، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ٣٣١.

(139) *Yaacov Ro'i, Op. Cit.,P. 94.*

(١٤٠) **المجلس الحاخامي الأمريكي:** منظمة أُسَسَّتْ في عام ١٩٢٣، تضم الحاخامات الأرثوذكس الذين تلقوا تعليمهم في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن ثَّم فإن أعضاءها يتسمون بأنهم أكثر تحرراً من أعضاء اتحاد الحاخامات الأرثوذكس في الولايات المتحدة وكندا. عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد ٥، المصدر السابق، ص ٣٨٦..

(141) *Yaacov Ro'i,Op.Cit., P.95.*

(١٤٢) **خوان دومينغو بيرون:** وُلِدَ في الثامن من تشرين الأول ١٨٩٥، أصبح رئيساً للأرجنتين ( ١٩٤٦-١٩٥٢ ، ١٩٥٢-١٩٥٥ ، ١٩٧٣-١٩٧٤) ، التحق بيرون بالمدرسة العسكرية في سن السادسة عشرة . خدم في تشيلي بوصفه ملحقاً عسكرياً، وسافر إلى إيطاليا لمراقبة صعود الفاشيين والنازيين خلال ١٩٣٨-١٩٤٠. عاد إلى الأرجنتين في عام ١٩٤١، وانضم إلى مجموعة الضباط المتحدين ( G.O.LU ) ، وكان أحد المساهمين في انقلاب عام ١٩٤٣ الذي أطاح بالحكومة المدنية في الأرجنتين ، تولى مناصب عدة منها وزير العمل والرعاية الاجتماعية في عام ١٩٤٤، تقلد بيرون بين عامي ( ١٩٤٤-١٩٤٦ ) منصب زيراً للحرب، ثم نائبا للرئيس فاريل ، وبعدها رئيساً لجمهورية الأرجنتين لمرة الأولى بين عامي ( ١٩٤٦-١٩٥٥) ، والثانية بدأت في عام ١٩٧٣ وأنتهت بوفاته في الأول من حزيران ١٩٧٤.

https://www.britannica.com/biography/Juan-Peron.

(143) *Yaacov Ro'i,Op.Cit., P.95.*

(144) *Ibid.*

**المصادر:**

**أولاً : الوثائق:**

- **الوثائق المنشورة:**

- **وثائق وزارة الخارجية السوفيتية المنشورة:**

1. BorisMorozov (ed.), Documents on Soviet Jewish emigration London,2015.
2. Vladimir Khanin(ed.), Documents on Ukrainian-Jewish Identity and Emigration,1944-1990, Abingdon: Frank Cass Publishers, 2003.

- **وثائق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية المعروفة اختصاراً CIA المنشورة على الموقع الإلكتروني :**

**https://www.cia.gov/readingroom/**

**ثانياً: الكتب الوثائقية:**

1. American Jewish Year Book ,Vol. 51 ,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1950).

2. _____,Vol .52 ,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1951).
3. _____,Vol. 53,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1952).
4. _____,Vol .55 ,The Jewish Publication Society of America, (Philadelphia,1954).

**ثالثاً: المذكرات:**

- موشيه شاريت ، يوميات شخصية، ترجمه عن العبرية أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ١٩٩٦ .

**رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:**

١. أحلام نعيم خضير، صلاح خلف سيرته ودوره في النضال الوطني الفلسطيني ١٩٣٣-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة ذي قار، ٢٠١٦.
٢. سمير محمد إسماعيل، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي١٨٩٤-١٩٧١،أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.
٣. عبلة عمر محمد درويش، أثر المهاجرين الروس على التغير السياسي والاقتصادي في إسرائيل مُنذ عام ١٩٨٩ حتى ٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، القدس – فلسطين، ٢٠١٧.
٤. علي رزاق ظاهر، غولدا مائير وسياستها الخارجية تجاه فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ١٩٦٩-١٩٧٤، أطروحة دكتورا غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة البصرة، ٢٠١٩.
٥. علياء عبد الله جعفر، فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف ودوره السياسي من عام ١٩٠٦-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى ، ٢٠٢٠.
٦. عماد مكلف عسل البدران، موقف الجمهورية الفرنسية الرابعة من القضية الفلسطينية ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة ،٢٠٠٠.
٧. نسرين صالح أبو حميد، التطورات السياسية الداخلية في "إسرائيل" (١٩٤٨-١٩٦٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

**خامساً: الرسائل والاطاريح الانكليزية:**

1. Rachel Beinus, The Experience and Emigration of Soviet Union Jews: 1970-2000, Senior Thesis, Department of History, Barnard College, Columbia University, New York, 2021.

**سادساً: الكتب العربية والمعربة:**

١. أحمد محمد صفوة، العالم بين يدك قصة بني إسرائيل " اليهود" من البداية إلى النهاية, مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر ، ٢٠١٧.
٢. أسامة جمعة الأشقر وحسن عادل الرفاعي، (إسرائيل) الرؤساء.. رؤساء الكنيست.. رؤساء الحكومات منذ الإنشاء وحتى عام ٢٠٠٦، صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٧.
٣. سلافة الحجاوي، اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاحتماعي، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٤. عمر حليق ، موسكو واسرائيل ، الدار السعودية للنشر , ١٩٦٧.
٥. الكسييف كارتسوف ترويتسكي، موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة محمد الجندي، دار التقدم ، موسكو ،١٩٧٤.
٦. لي أوبرين، المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل، ترجمة محمود زايد، ، بيروت، ١٩٨٦.
٧. معتز محمد الداودي، أندرية غروميكو ودوره في سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٣٩-١٩٨٨ ، القاهرة، ٢٠٢١.
٨. مها علي حميد فهد، الهجرة اليهودية إلى "إسرائيل"(١٩٤٨-١٩٦٧) كلية الآداب، الجامعة العراقية،٢٠٢٠.
٩. نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، المجلد الأول، ط١، دار الساقي ، بيروت، ٢٠١٦.
١٠. ندى الشقيفي، الهولوكوست حقيقتها والاستغلال الصهيوني لها، ، اصدار باحث للدراسات ، بيروت، ٢٠١١.
١١. نورهان الشيخ، موقف الاتحاد السوفيتي من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى وحتى يومنا هذا، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان،٢٠١٣.
١٢. يغال عيلام ، ألف يهودي في التاريخ، ترجمة عدنان أبو عامر ، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق ، ٢٠٠٦.

**سابعاً: الكتب الإنكليزية:**

1. A. Herkunft, Dr. Giora (Georg) Josephthal, Ludwig C. Berlin, 2013.

2. Albert S. Lindemann ,Antismitim: A history, Oxford University Press,New York, 2010.
3. Dieter Bacher And Florian Banu And Magdolna Baráth..., Soviet Occupation of Romania, Hungary, and Austria 1944/45–1948/49, Central European University Press Budapest–New York, 2015.
4. Eugene M. Avrutin ,Ritual Murder in Russia, Eastern Europe, and Beyond, Indiana University Press, Bloomington,2017.
5. Gabriel Sheffer, Moshe Sharett: Biography of a Political Moderate, Clarendon Press, England, 1996.
6. Gennadi Kostyrchenko, Out of the Red Shadows: Anti-Semitism in Stalin's Russia, ،NY. 1995.
7. Gyoo-Hyoung Kahng, Zionism, Israel, and the Soviet Union: A study in the Rise and Fall of Brief Soviet -Israeli Friendship from 1945 to 1955,Institute for Korean Unification Studies, Yonsei University, Korea, Vol. 27, No. 4,1998.
8. Hana Kubátová and Jan Láníček, The Jew in Czech and Slovak Imagination, 1938-89, Antisemitism, the Holocaust, and Zionism, Brill's Series in Jewish Studies, Volume: 60 Publisher: Brill.
9. Leon Shapiro, Soviet Jewry Since the Death of Stalin: A Twenty-five Year Perspective, in : American Jewish Year Book (AJYB), Vol. 79, 1979.
10. Mark Kupovetsky, Aron Vergelis: Survivor of the Destruction of Soviet Yiddish, Culture, 1949 –1953, Jews in Russia and Eastern Europe (58) (2007).
11. Robert Higgs "Against Leviathan: Government Power and a Free Society.": The Independent Institute, 2004.
12. V. M. Zubok and Konstantin Pleshakov. Inside the Kremlin's Cold War: from Stalin to Khrushchev, Harvard, 1996.

13. Vaslly Grossman, everything flows, Translated by Robert Chandler and others, New York,2009.
14. Yaacov Roi , The Struggle for Soviet Jewish Emigration 1948-1967, New York : Cambridge University Press , 1991 .
15. Yoram Gorlizki and Oleg V. Khlevniu, Cold Peace: Stalin and the Soviet Ruling Circle,1945-1953, Oxford University Press.

**ثامناً: الكتب الروسية:**

1. Benjamin Pinku, Soviet campaigns against “Jewish Nationalism” and “Cosmopolitism”, 1946–1953.Cited in: https://doi.org/ 10.1080 / 13501677408577195.
2. Diogo Pires Aurélio, Sovereign Justice, Walter de Gruyter, Berlin, 2011.
3. Joshua Rubenstein, Jewish Anti-Fascist Committee, Cited in: https:// yivoencyclopedia .org/ article. aspx/jewish_anti-fascist_committee .
4. Katrin Boeckh, Jüdisches Leben in der Ukraine nach dem Zweiten Weltkrieg (1945-1953) Jahrgang 53 (2005).
5. Власик Н. С. Моя биография //Логинов В. Тени Сталина. М., 2000.
6. ЗалесскийК.А.ИмперияСталина.Биографический энциклопедический словарь. Москва, Вече, 2000.
7. И. Г. РАДЧЕНКО, ДЕЯТЕЛЬНОСТЬ МЕЖДУНАРОДНЫХ ОРГАНИЗАЦИЙ В СПАСЕНИИ ЕВРЕЕВ ЕВРОПЫ В ГОДЫ ХОЛОКОСТА, Журнал Белорусского государственного университета. 2018.
8. Кондиев У.И, Дело врачей - 60 лет спустя, Научный журнал, Министерства здравоохранения Украины, Выпуск 2 (3) 2013 .

9. Костырченко Г. Сталин против , власть и еврейская интеллигенция в СССР. М, РОССПЭН, 2009.
10. М. М. Гейзер. Михоэлс. Жизнь и смерть. — М.: Журналистское агентство «Гласность» Союза журналистов РФ, 1998.
11. МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, МИХАИЛ МИЦЕЛЬ, ЕВРЕИ УКРАИНЫ В 1943–1953, Киев, 2004 .
12. Семен Игнатьев: самый «бескровный» министр госбезопасности Сталина ,https://www.business-gazeta.ru/article/136398.
13. Энциклопедия военный, Том 4, Osnabrück, 2001.

**تاسعاً: الكتب العبرية:**

- מעריב 12 פברואר 1953.

**عاشراً: الدراسات والبحوث المنشورة:**

١. إبراهيم عمر عثمان ومحمد طعيمة عبيد، الحرب الأهلية الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣، بحث منشور في كلية الدراسات المستدامة، كلية حنتوب، جامعة الجزيرة، العدد الخامس، المجلد الأول، ٢٠٢٠.
٢. برنامج رحلة في الذاكرة، قناة RT، وعد كالينين مقابل وعد بلفور من أفشل مشروع الوطن القومي لليهود، حوار أجراه خالد الرشد مع الدكتور كنايدي في ٢٥-١١- ٢٠٢٠ https://arabic.rt.com

**الحادي عشر: الدوريات العربية:**

- تحسين علي حسين وفاروق صالح العمر ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية النمساوية، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد الثالث والعشرين (كانون الأول ٢٠١٧).

**ثاني عشر: الدوريات الأجنبية:**

1. Leonid Garbuzov, A Struggle to Preserve Ethnic Identity: The Suppression of Jewish Culture by the Soviet Union’s Emigration

Policy Between 1945-1985, International Law Journal, Vol.23, Boston University, 2005.

**ثالث عشر: الموسوعات والقواميس والمعاجم العربية:**

١. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
٢. براندون توروبوف، موسوعة الحرب الباردة ، ترجمة صادق حسن السوداني، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠٢٢.
٣. جوني منصور، معجم الإعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط١، مركز مدار الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين, ٢٠٠٩.
٤. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٣، دار الدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣.
٥. عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد ٣، ط١، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٩.
٦. ــــــــــــ، الموسوعة الجماعات اليهودية : التحديث والثقافة ، المجلد ٣.
٧. ــــــــــــ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الموسوعة الموجزة في جزئين، مجلد ١، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤.
٨. ــــــــــــ، اليهود واليهودية الصهيونية، الموسوعة الموجزة في جزأين، مجلد ٢، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦،

**رابع عشر: الموسوعات والقواميس الإنكليزية:**

1. Encyclopedia Judaica. Vol. 21, Keter Publishing House . Jerusalem, 2007.
2. https://www.britannica.com/biography/Leonid-Melnikov.
3. Woifgang Kasack, Dictionary of Russian Literature Since 1917, Columbia university Press, New York,1988.
4. Women in Medicine: An Encyclopedia Laura Lynn Windsor, the United States of America,2020.